أحادِيثُ لَيلةِ القَدرِ

مِن كِتابِ «فَضائِل الأوقاتِ» للحافظ البيهقيّ

ويَلِيه

شَرحُ الصَّدرِ بذِكرِ لَيلةِ القَدرِ

للحافظ ولي الدين أبي زُرعة أحمد بن الحافظ عبد الرحيم العراقي

ويَلِيه

تَفسيرُ سُورةِ القَدرِ

ويليه

فوائد للحافظ الهرريّ عن ليلة القدر

بأسانيد الشيخ الدكتور جميل حليم الحسيني حفظه الله

رئيس جمعية مشايخ الصوفية في لبنان

بيروت ٢٥ رمضان ١٤٤١

الموافق ٢٠٢٠/٥/١٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

التَّوطِئَة

المِيزان في بَيان عَقِيدَة أهلِ الإيمان

الحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلى الله وسلَّم وشرَّف وكرَّم على سيِّدنا محمَّد، الحبيبِ المحبوبِ، العظيمِ الجاهِ، العالي القَدرِ طه الأمينِ، وإمامِ المرسلينَ وقائدِ الغُرِّ المحَجَّلِينَ، وعلى ذُرِّيَّته وأهلِ بَيتِه المَيامِين المكرَّمين، وعلى زوجاتِه أمَّهات المؤمنِين البارّاتِ التَّقِيَّات النَّقِيَّات الطاهراتِ الصَّفِيَّات، وصحابَتِه الطيِّبِين الطَّاهرِين، ومَن تَبِعَهُم بإحسانٍ إلى يَومِ الدِّين.

أما بعدُ، فهذه عقيدةُ كلّ الأمّة الإسلاميةِ سلَفًا وخلفًا، وهي المرجع الذي تُعْرض عليه عقائدُ الناس، فمن خالفها أو كذبها لا يكونُ من المسلمينَ، وهي ميزان الحقِّ الذي يَكْشِفُ زيْفَ الباطلِ وزيغَهُ، فكان لا بُدَّ من هذا البيان المهمّ لخصوصِ الغَرضِ وعمومِ النَّفْع؛ وعليه:

اعلم أرشدَنا اللهُ وإياكَ أنهُ يجبُ على كلِّ مكلفٍ أن يعلمَ أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ واحدٌ في ملكِهِ، خلقَ العالمَ بأسرِهِ العلويَّ والسفليَّ والعرشَ والكرسيَّ، والسمـٰواتِ والأرضَ وما فيهمَا وما بينهُمَا. جميعُ الخلائِقِ مقهورونَ بقدرتِهِ، لا تتحرَّكُ ذرةٌ إلا بإذنِهِ، ليس معهُ مُدَبّرٌ في الخلقِ ولا شريكٌ في الملكِ، حي قيومٌ لا تأخذُهُ سِنَةٌ ولا نومٌ، عالمُ الغيبِ والشهادةِ لا يخفى عليه شيء في الأرضِ ولا في السماءِ، يعلمُ ما في البرّ والبحرِ، وما تسقطُ من ورقةٍ إلا يعلمُهَا، ولا حبةٍ في ظلماتِ الأرضِ ولا رطبٍ ولا يابسٍ إلا في كتابٍ مبينٍ.

أحاطَ بكلِ شيء علمًا وأحصَى كلّ شيءٍ عددًا، فعالٌ لما يريدُ، قادرٌ على ما يشاءُ، له الملكُ وله الغِنى، وله العِزُّ والبقاءُ، وله الحكمُ والقضاءُ، وله الأسماءُ الحسنى، لا دافعَ لما قضَى، ولا مانعَ لما أعطَى، يَفْعَلُ في ملكِهِ ما يريدُ، ويَحْكُمُ في خَلْقِهِ بما يشاءُ، لا يَرجُو ثوابًا ولا يخافُ عقابًا، ليس عليهِ حقٌّ يلزَمُهُ ولا عليهِ حُكْمٌ، وكلُّ نِعْمةٍ منْهُ فَضْلٌ وكل نِقْمةٍ منه عَدْلٌ، لا يُسألُ عمّا يَفْعَلُ وهم يُسْألونَ. مَوجودٌ قبلَ الخَلْقِ، ليسَ لهُ قبلٌ ولا بعدٌ، ولا فوقٌ ولا تحتٌ، ولا يمينٌ ولا شمالٌ، ولا أمامٌ ولا خلفٌ، ولا كلٌّ ولا بعضٌ، ولا يقالُ متَى كانَ ولا أينَ كانَ ولا كيفَ، كانَ ولا مكانَ، كوَّنَ الأكوانَ، ودبَّرَ الزمانَ، لا يتقَيَّدُ بالزمانِ، ولا يتخصَّصُ بالمكانِ، ولا يشغَلُهُ شأْنٌ عن شأْنٍ، ولا يلحقُهُ وهمٌ ولا يكتنِفُهُ عقلٌ، ولا يتخصَّصُ بالذّهنِ، ولا يتمثَّلُ في النفسِ، ولا يُتَصورُ في الوهمِ، ولا يتكيفُ في العقلِ، لا تَلْحَقُهُ الأوهامُ والأفكارُ، ﴿لَيْسَ

كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾.

تنزَّه ربّي عن الجلوسِ والقعودِ والاستقرارِ والمحاذاةِ، الرّحمـٰنُ على العرشِ استوى استواءً منزهًا عن المماسةِ والاعوجاجِ، خلقَ العرشَ إظهارًا لقدرتِهِ ولم يتَّخِذه مكانًا لذاتِهِ، ومن اعتقدَ أنَّ اللهَ جالسٌ على العرشِ فهو كافرٌ، الرّحمـٰنُ على العرشِ استوى كما أخبرَ لا كما يخطرُ للبشرِ، فهو قاهرٌ للعرشِ مُتَصرِّفٌ فيه كيف يشاءُ، تنزَّهَ وتقدَّسَ ربّي عن الحركةِ والسكونِ، وعن الاتصالِ والانفصالِ والقُربِ والبُعدِ بالحِسِّ والمسافةِ، وعن التَّحوُّلِ والزّوالِ والانتقالِ، جلَّ ربّي لا تُحيطُ به الأَوهامُ ولا الظُّنونُ ولا الأفهامُ، لا فِكرةَ في الرَّبِّ، خلق الخلق بقُدرته، وأحكمَهم بعِلْمه، وخَصَّهم بمشيئته، ودَبَّرَهم بحِكمَته، لم يكن له في خَلْقِهم مُعِين، ولا في تَدبِيرهم مُشِير ولا ظَهِير.

لا يلزمه (لِمَ)، ولا يُجاوِرُه (أين)، ولا يُلاصِقُه (حَيث)، ولا يَحُلُّه (ما)، ولا يَعُدُّه (كَم)، ولا يَحصُره (متَى)، ولا يُحِيطُ به (كَيف)، ولا يَنالُه (أيٌّ)، ولا يُظِلُّه (فَوق) ولا يُقِلُّه (تَحت)، ولا يُقابِلُه (حَدّ)، ولا يُزاحِمُه (عِند)، ولا يأخُذه (خَلْف)، ولا يَحُدُّه (أمام)، ولم يَتقدَّمُه (قَبْل)، ولم يَفُتْه (بَعد)، ولم يَجْمَعْه (كُلّ)، ولم يُوجِدْه (كان)، ولم يَفْقِدْه (لَيس).

لا إلـه إلا هو، تقدَّسَ عن كلِّ صفاتِ المخلوقينَ وسِمَاتِ المحدَثينَ، لا يَمَسُّ ولا يُمَسُّ ولا يُحَسُّ ولا يُجَسُّ، لا يُعرَفُ بالحواسِّ ولا يُقاسُ بالناس، نُوَحِّدُه ولا نُبَعِّضُه، ليس جسمًا ولا يتَّصِفُ بصفاتِ الأجسام، فالمجسِّم كافر بالإجماع وإن قال: «الله جسمٌ لا كالأجسام» وإن صام وصلى صورةً، فالله ليس شبحًا، وليس شخصًا، وليس جوهرًا، وليس عَرَضًا، لا تَحُلُّ فيه الأعراضُ، ليس مؤلَّفًا ولا مُرَكَّبًا، ليس بذي أبعاضٍ ولا أجزاءٍ، ليس ضوءًا وليس ظلامًا، ليس ماءً وليس غَيمًا وليس هواءً وليس نارًا، وليس روحًا ولا له روحٌ، لا اجتماعَ له ولا افتراقَ.

لا تجري عليه الآفاتُ ولا تأخذُه السِّنَاتُ، منزّهٌ عن الطُّولِ والعَرْضِ والعُمْقِ والسَّمْكِ والتركيبِ والتأليفِ والألوانِ، لا يَحُلُّ فيه شيء، ولا يَنْحَلُّ منه شيء، ولا يَحُلُّ هو في شيء، لأنه ليس كمثله شيء، فمن زعم أن الله في شيء أو من شيء أو على شيء فقد أشرك، إذ لو كان في شيء لكان محصورًا، ولو كان من شيء لكان مُحدَثًا أي مخلوقًا، ولو كان على شيء لكان محمولًا، وهو معكم بعلمه أينما كنتم لا تخفى عليه خافية، وهو أعلم بكم منكم، وليس كالهواء مخالطًا لكم.

وكلَّم الله موسى تكليمًا، وكلامُه كلامٌ واحدٌ لا يتبعض ولا يتعدد ليس حرفًا ولا صوتًا ولا لغةً، ليس مُبتَدَأً ولا مُختَتَمًا، ولا يتخلله انقطاع، أزليٌّ أبديٌّ ليس ككلام المخلوقين، فهو ليس بفم ولا لسان ولا

شفاه ولا مخارج حروف ولا انسلال هواء ولا اصطكاك أجرام. كلامُه صفةٌ من صفاتِه، وصفاتُه أزليةٌ أبديةٌ كذاتِه، وصفاته لا تتغيَّر لأنَّ التغيُّرَ أكبرُ علاماتِ الحدوثِ، وحدوثُ الصفةِ يستلزمُ حدوثَ الذاتِ، والله منزَّهٌ عن كل ذلك، مهما تصورت ببالك فالله لا يشبه ذلك، فصونوا عقائدَكم من التَّمَسُّكِ بظاهِرِ ما تشابَه من الكتابِ والسنَّةِ فإنَّ ذلك من أصولِ الكفر، ﴿فَلَا تَضْرِبُواْ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ﴾، ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾، ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾، ومن زعم أن إلـٰهنا محدودٌ فقد جَهِلَ الخالقَ المعبودَ، فالله تعالى ليس بقدر العرش ولا أوسع منه ولا أصغر، ولا تصِحُّ العبادة إلا بعد معرفة المعبود، وتعالى ربّنا عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات، ولا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات، ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد خرج من الإسلام وكفر.

﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾، ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾، ﴿قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ﴾، ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾، ما شاء الله كان وما لم يشأْ لم يكن، وكلّ ما دخل في الوجود من أجسامٍ وأجرامٍ وأعمالٍ وحركاتٍ وسكناتٍ ونوايا وخواطر وحياة وموت وصحة ومَرَض ولذّة وألم وفَرَح وحزن وانزعاج وانبساط وحرارة وبُرودة ولُيونة وخشونة وحلاوة ومرارة وإيمانٍ وكفر وطاعة ومعصية وفوز وخسران وتوفيق وخذلان وتحركات وسكنات الإنس والجن والملائكة والبهائم وقطرات المياه والبحار والأنهار والآبار وأوراق الشجر وحبات الرمال والحصى في السهول والجبال والقفار فهو بخلق الله، بتقديره وعلمه الأزلي، فالإنس والجن والملائكة والبهائم لا يخلقون شيئًا من أعمالهم، وهم وأعمالهم خَلْق لله، ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾، ومن كذَّبَ بالقدر فقد كفر.

ونشهد أن سَيِّدَنا ونبيَّنا وعظيمنا وقائدَنا وقُرَّة أعينِنا وغوثنا ووسيلتنا ومعلمنا وهادينا ومرشدنا وشفيعنا محمَّدًا عبدُه ورسولُه، وصفيُّه وحبيبُه وخليلُه، مَن أرسَلَه اللهُ رحمةً للعالمين، جاءنا بدين الإسلام ككُلِّ الأنبياء والمرسلين، هاديًا ومُبَشِّرًا ونذيرًا وداعيًا إلى الله بإذنه قمرًا وهَّاجًا وسِراجًا مُنيرًا، فبلَّغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حقّ جهاده حتى أتاه اليقين، فعَلَّمَ وأرشدَ ونصحَ وهدى إلى طريق الحقِّ والجنَّة، ﷺ وعلى كلِّ رسولٍ أرسَلَه، ورضي الله عن ساداتنا وأئمتنا وقدوتنا وملاذنا أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وسائر العشرة المبشرين بالجنة الأتقياء البررة وعن أمهات المؤمنين زوجات النبي الطاهرات النقيات المبرآت، وعن أهل البيت الأصفياء الأجلاء وعن سائر الأولياء وعباد الله الصالحين.

ولله الفَضلُ والمِنَّةُ أنْ هدانا لهذا الحق الذي عليه الأشاعرة والماتريدية وكل الأمة الإسلامية، والحمد لله رب العالمين.

أحادِيثُ لَيلةِ القَدرِ

سند الشيخ جميل حليم الحسيني رئيس جمعية المشايخ الصوفية
في «فضائل الأوقات» للحافظ البيهقي

قراءة وتلقيًا: على الشيخ زكريا أحمد الطالب الحلبي المكي عن الشيخ المحدِّث محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني عن الشيخ محمد بن علي بن حسين المالكي المكي عن السيد بكري شطا عن السيد أحمد زيني دحلان عن عثمان الدمياطي عن عبد الله الشرقاوي عن أحمد بن عبد الفتاح الملوي عن أحمد بن محمد النخلي المكي عن عبد الله بن سعيد باقشير المكي عن السيد عمر بن عبد الرحيم البصري عن الشمس محمد الرملي عن القاضي زكريا الأنصاري عن الحافظ ابن حجر العسقلاني عن البرهان أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد التَّنُوخي البَعليّ عن المسنِد المعمَّر أبي نصر محمد بن العماد محمد بن أبي النصر محمد المِزّيّ عن جَدِّه أبي النصر محمد بن هبة الله الشيرازي عن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي عن الشيخ أبي الحسن عبيد الله بن محمد بن أبي بكر عن جدّه الحافظ الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقيّ.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الحافظُ أبو بَكرٍ أحمَدُ بنُ الحُسَينِ بنِ عَليّ البَيهَقِيُّ الشّافعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ في كِتابِه «فَضائِلِ الأوقاتِ»:

بَابُ الِاجتِهَادِ فِي العَشرِ الأَوَاخِرِ مِن رَمَضَانَ

أَخبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبدُ اللَّهِ بنُ يُوسُفَ الأَصبَهَانِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدِ بنُ الأَعرَابِيّ حَدَّثَنَا سَعدَانُ ابنُ نَصرٍ حَدَّثَنَا سُفيَانُ عَن أَبِي يَعفُورَ العَبدِيّ عَن مُسلِمٍ عَن مَسرُوقٍ قَالَ: سَمِعتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهَا تَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ العَشرُ الأَوَاخِرُ مِن رَمَضَانَ أَحيَى اللَّيلَ وَأَيقَظَ أَهلَهُ وَشَدَّ المِئزَرَ.

وَأَخبَرَنَا أَبُو عَبدِ اللَّهِ الحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَختَوَيهِ حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ ابنُ إِسحَاقَ حَدَّثَنَا عَارِمُ بنُ الفَضلِ حَدَّثَنَا عَبدُ الوَاحِدِ بنُ زِيَادٍ حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ عُبَيدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعتُ إِبرَاهِيمَ بنَ يَزِيدَ يُحَدِّثُ عَنِ الأَسوَدِ بنِ يَزِيدَ عَن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهَا قَالَت: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجتَهِدُ فِي العَشرِ الأَوَاخِرِ مِن رَمَضَانَ مَا لَا يَجتَهِدُ فِي غَيرِهَا.

أَنبَأَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بِشرَانَ بِبَغدَادَ حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ بنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ حَدَّثَنَا عَبدُ الكَرِيمِ ابنُ الهَيثَمِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الصَّبَّاحِ حَدَّثَنَا هُشَيمٌ حَدَّثَنَا شُعبَةُ عَن أَبِي إِسحَاقَ عَن عَاصِمِ بنِ ضَمرَةَ عَن عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كَانَ العَشرُ الأَوَاخِرُ مِن رَمَضَانِ شَدَّ المِئزَرَ وَاعتَزَلَ النِّسَاءَ.

أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ فُورَكٍ حَدَّثَنَا عَبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ حَبِيبٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ عَن ثَابِتٍ عَن أَبِي رَافِعٍ عَن أُبَيّ بنِ كَعبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَعتَكِفُ العَشرَ الأَوَاخِرَ مِن رَمَضَانَ فَسَافَرَ عَامًا فَلَم يَعتَكِف فَلَمَّا كَانَ مِن قَابِلٍ اعتَكَفَ عِشرِينَ يَومًا.

بَابٌ فِي فَضلِ لَيلَةِ القَدرِ

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ٢ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ٣ تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ٤ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ٥﴾[سورة القدر].

وَأَخبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الأَسفَرَايِينِيُّ أَنبَأَنَا أَبُو عَبدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحمَدَ بنِ بَطَّةَ الأَصفَهَانِيُّ حَدَّثَنَا عَبدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ زَكَرِيَّا الأَصفَهَانِيُّ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ يَحيَى بنِ سَعِيدٍ الأُمَوِيُّ حَدَّثَنَا مُسلِمُ بنُ خَالِدٍ الزَّنجِيُّ عَنِ ابنِ أَبِي نَجِيحٍ عَن مُجَاهِدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ رَجُلًا مِن بَنِي إِسرَائِيلَ لَبِسَ السِّلَاحَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَلفَ شَهرٍ فَعَجِبَ المُسلِمُونَ مِن ذَلِكَ فَأَنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ [القدر: ١] إِلَى قَولِهِ ﴿خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ﴾ [القدر: ٣] الَّتِي لَبِسَ فِيهَا ذَلِكَ الرَّجُلُ السِّلَاحَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَلفَ شَهرٍ.

أَخبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا بنُ أَبِي إِسحَاقَ المُزَكِّي حَدَّثَنَا أَبُو الحَسَنِ أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الطَّرَائِفِيُّ حَدَّثَنَا عُثمَانُ بنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا القَعنَبِيُّ فِيمَا قَرَأَ عَلَى مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُرِيَ أَعمَارَ النَّاسِ قَبلَهُ أَو مَا شَاءَ اللَّهُ مِن ذَلِكَ فَكَأَنَّهُ تَقَاصَرَ أَعمَارَ أُمَّتِهِ أَن لَا يَبلُغُوا مِنَ العَمَلِ مِثلَ مَا بَلَغَ غَيرُهُم فِي طُولِ العُمُرِ فَأَعطَاهُ اللَّهُ لَيلَةَ القَدرِ خَيرًا مِن أَلفِ شَهرٍ.

حَدَّثَنَا أَبُو عَبدِ اللَّهِ الحَافِظُ أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللَّهِ بنِ عَمرَوَيهِ الصَّفَّارُ بِبَغدَادَ حَدَّثَنَا أَحمَدُ ابنُ زُهَيرِ بنِ حَربٍ حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إِسمَاعِيلَ حَدَّثَنَا القَاسِمُ بنُ الفَضلِ حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مَازِنٍ قَالَ: قَامَ رَجُلٌ إِلَى الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قَالَ: يَا مُسَوِّدَ وَجهِ المُؤمِنِينَ فَقَالَ الحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ: لَا تُؤَنِّبنِي رَحِمَكَ اللَّهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَد رَأَى بَنِي أُمَيَّةَ يَخطُبُونَ عَلَى مِنبَرِهِ رَجُلًا فَرَجُلًا فَسَاءَهُ ذَلِكَ فَنَزَلَت ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ [الكوثر: ١] نَهرٌ فِي الجَنَّةِ وَنَزَلَت ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ [القدر: ١] مَملَكَهُ بَنِي أُمَيَّةَ فَحَسِبنَا ذَلِكَ فَإِذَا هُوَ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنقُصُ.

أَخبَرَنَا أَبُو عَبدِ اللَّهِ الحَافِظُ أَنبَأَنَا أَبُو بَكرِ بنُ إِسحَاقَ وَجَعفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ نُصَيرٍ الخَلَدِيُّ أَنبَأَنَا أَبُو مُسلِمٍ حَدَّثَنَا مُسلِمُ بنُ إِبرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَن يَحيَى عَن أَبِي سَلَمَةَ عَن أَبِي هُرَيرَةَ

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَن قَامَ لَيلَةَ القَدرِ إِيمَانًا وَاحتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وَمَن صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ**». قَالَ الشَّيخُ الإِمَامُ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ: وَمَعنَى لَيلَةِ القَدرِ اللَّيلَةُ الَّتِي يُقَدِّرُ اللَّهُ[1] تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ جَمِيعَ مَا يَنبَغِي أَن يَجرِيَ عَلَى أَيدِيهِم مِن تَدبِيرِ بَنِي آدَمَ وَمَحيَاهُم وَمَمَاتِهِم إِلَى لَيلَةِ القَدرِ مِنَ السَّنَةِ القَابِلَةِ وَكَانَ يَدخُلُ فِي هَذِهِ الجُملَةِ أَيَّامُ حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ أَي: يُقَدِّرُ فِيهَا مَا هُوَ مُنَزِّلُهُ مِنَ القُرءانِ إِلَى مِثلِهَا مِنَ العَامِ القَابِلِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي وَصفِ هَذِهِ اللَّيلَةِ ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ﴾ [الدخان: ٣] أَي مُبَارَكٌ فِيهَا لِأَولِيَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّهَا جُعِلَت خَيرًا مِن أَلفِ شَهرٍ أَجرُهَا فَقَدِّرُوهَا حَقَّ قَدرِهَا وَاقطَعُوهَا بِالصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ القُرءانِ وَالذِّكرِ دُونَ اللَّغوِ وَاللَّهوِ ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ٣ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ٤﴾ [الدخان: ٤] أَي كُلُّ أَمرٍ مَبنِيٍّ عَلَى السَّدَادِ وَالحِكمَةِ وَمَعنَى يُفرَقُ: يُفصَلُ؛ لِيَكُونَ مَا يُلقَى إِلَى المَلَائِكَةِ فِي السَّنَةِ مُقَدَّرًا بِمِقدَارٍ يَحصُرُهُ عَلَيهِم

أَخبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ المُقرِئُ أَخبَرَنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسحَاقَ حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ يَعقُوبَ القَاضِي حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بنُ عَبدِ الحَمِيدِ عَن مَنصُورٍ عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ فِي قَولِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ [القدر: ١] قَالَ: أَنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ القُرءانَ جُملَةً وَاحِدَةً فِي لَيلَةِ القَدرِ يَعنِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنيَا فَكَانَ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ فَكَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُنَزِّلُهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ بَعضَهُ فِي إِثرِ بَعضٍ ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ٣٢﴾ [الفرقان: ٣٢].

وَأَخبَرَنَا أَبُو عَبدِ اللَّهِ الحَافِظُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ صَالِحِ بنِ هَانِئٍ حَدَّثَنَا حُسَينُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ زِيَادٍ حَدَّثَنَا أَبُو عُثمَانَ سَعِيدُ بنُ يَحيَى بنِ سَعِيدٍ الأُمَوِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا عُثمَانُ بنُ حَكِيمٍ عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ إِنَّكَ لَتَرَى الرَّجُلَ يَمشِي فِي الأَسوَاقِ وَقَد وَقَعَ اسمُهُ فِي المَوتَى ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ٣ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ٤﴾ [الدخان: ٣-٤] وَيَعنِي لَيلَةَ القَدرِ فَفِي تِلكَ اللَّيلَةِ يُفرَقُ أَمرُ الدُّنيَا إِلَى مِثلِهَا مِن قَابِلٍ.

(١) قال الحافظ العراقي: ومعناه أنه يظهر للملائكة وإلا فتقدير الله قديم (أي أزلي أبدي لا يتغير ولا يتجدد).

أَخبَرَنَا أَبُو عَبدِ اللَّهِ الحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بنُ يَعقُوبَ حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ أَبِي طَالِبٍ حَدَّثَنَا عَبدُ الوَهَّابِ بنُ عَطَاءٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَن قَتَادَةَ فِي قَولِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤] قَالَ: «يُفرَقُ فِيهَا أَمرُ السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ».

وَأَخبَرَنَا عَبدُ الوَهَّابِ حَدَّثَنَا أَبُو مَسعُودٍ الجُرَيرِيُّ عَن أَبِي نَضرَةَ قَالَ: «يُفرَقُ أَمرُ السَّنَةِ كُلِّهَا فِي لَيلَةِ القَدرِ بَلَاؤُهَا وَرَخَاؤُهَا وَمَعَاشُهَا إِلَى مِثلِهَا مِنَ السَّنَةِ».

وَلَيلَةُ القَدرِ الَّتِي وَرَدَ القُرءانُ بِفَضِيلَتِهَا وَهِيَ بَاقِيَةٌ إِلَى يَومِ القِيَامَةِ وَهِيَ فِي كُلِّ رَمَضَانَ بِدَلِيلِ مَا أَخبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ عُبَيدِ اللَّهِ الحُرَقِيُّ بِبَغدَادَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحمَدَ حَمزَةُ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ غَالِبٍ حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ مَسعُودٍ حَدَّثَنَا عِكرِمَةُ يَعنِي ابنَ عَمَّارٍ عَن أَبِي زُمَيلٍ عَن مَالِكِ بنِ مَرثَدٍ عَن أَبِيهِ قَالَ: قُلتُ لِأَبِي ذَرٍّ: سَأَلتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَن لَيلَةِ القَدرِ قَالَ: أَنَا كُنتُ أَسأَلُ عَنهَا يَعنِي أَشَدَّ النَّاسِ مَسأَلَةً عَنهَا فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخبِرنِي عَن لَيلَةِ القَدرِ فِي رَمَضَانَ هِيَ أَو فِي غَيرِهِ؟ فَقَالَ: «**لَا بَل فِي شَهرِ رَمَضَانَ**» فَقُلتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَتَكُونُ مَعَ الأَنبِيَاءِ مَا كَانُوا فَإِذَا قُبِضَتِ الأَنبِيَاءُ وَرُفِعُوا رُفِعَت مَعَهُم أَو هِيَ إِلَى يَومِ القِيَامَةِ؟ قَالَ: «**لَا بَل هِيَ إِلَى يَومِ القِيَامَةِ**» قَالَ: قُلتُ: أَخبِرنِي فِي أَيِّ شَهرٍ؟ قَالَ: «**فِي رَمَضَانَ هِيَ التَمِسُوهَا فِي العَشرِ الأَوَاخِرِ وَالعَشرِ الأُوَلِ**» ثُمَّ حَدَّثَ النَّبِيُّ ﷺ وَحَدَّثَ فَاهتَبَلتُ غَفلَتَهُ فَقُلتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَخبِرنِي فِي أَيِّ عَشرٍ هِيَ؟ قَالَ: «**التَمِس فِي العَشرِ الأَوَاخِرِ وَلَا تَسأَلنِي عَن شَيءٍ بَعدَهَا**» ثُمَّ حَدَّثَ وَحَدَّثَ فَاهتَبَلتُ غَفلَتَهُ فَقُلتُ: أَقسَمتُ عَلَيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِحَقِّي عَلَيكَ أَن تُحَدِّثَنِي فِي أَيِّ عَشرٍ هِيَ؟ فَغَضِبَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَضَبًا مَا غَضِبَهُ عَلَيَّ مِن قَبلُ وَلَا بَعدُ ثُمَّ قَالَ: «**التَمِسُوهَا فِي السَّبعِ الأَوَاخِرِ وَلَا تَسأَلنِي عَن شَيءٍ بَعدَهَا**».

فَصلٌ فِي التَّرغِيبِ فِي طَلَبِهَا فِي الوِترِ مِنَ العَشرِ الأَوَاخِرِ:

قَالَ أَخبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبدُ اللَّهِ بنُ يُوسُفَ الأَصبَهَانِيُّ أَنبَأَنَا أَبُو سَعِيدِ بنُ الأَعرَابِيِّ حَدَّثَنَا سَعدَانُ بنُ نَصرٍ حَدَّثَنَا سُفيَانُ عَنِ الزُّهرِيِّ عَن سَالِمِ بنِ عَبدِ اللَّهِ عَن أَبِيهِ يَبلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ

قَالَ: رَأَى رَجُلٌ لَيلَةَ القَدرِ فِي العَشرِ الأَوَاخِرِ فَقَالَ ﷺ: «**أَرَى رُؤيَاكُم قَد تَوَاطَأَت عَلَى هَذَا فَاطلُبُوهَا فِي العَشرِ الأَوَاخِرِ**». زَادَ فِيهِ غَيرُهُ عَن سُفيَانَ «**فَاطلُبُوهَا فِي الوِترِ مِنهَا**».

وَرُوِّينَا فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ وَغَيرِهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**تَحَرَّوا لَيلَةَ القَدرِ فِي الوِترِ مِنَ العَشرِ الأَوَاخِرِ مِن رَمَضَانَ**».

فَصلٌ فِي التَّرغِيبِ فِي طَلَبِهَا لَيلَةَ إِحدَى وَعِشرِينَ وَثَلَاثٍ وَعِشرِينَ

أَخبَرَنَا أَبُو عَبدِ اللَّهِ الحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضرِ الفَقِيهُ حَدَّثَنَا عُثمَانُ بنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا القَعنَبِيُّ فِيمَا قَرَأَ عَلَى مَالِكٍ عَن يَزِيدَ بنِ عَبدِ اللَّهِ بنِ الهَادِ عَن مُحَمَّدِ بنِ إِبرَاهِيمَ بنِ الحَارِثِ التَّيمِيِّ عَن أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ عَن أَبِي سَعِيدٍ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعتَكِفُ العَشرَ الأَوَاخِرَ مِن رَمَضَانَ فَاعتَكَفَ عَامًا حَتَّى إِذَا كَانَ لَيلَةَ إِحدَى وَعِشرِينَ وَهِيَ اللَّيلَةُ الَّتِي يَخرُجُ فِيهَا مِنَ اعتِكَافِهِ قَالَ: «**مَنِ اعتَكَفَ مَعِي فَليَعتَكِفِ العَشرَ الأَوَاخِرَ وَقَد رَأَيتُ هَذِهِ اللَّيلَةَ ثُمَّ أُنسِيتُهَا وَقَد رَأَيتُنِي أَسجُدُ صَبِيحَتَهَا فِي مَاءٍ وَطِينٍ فَالتَمِسُوهَا فِي العَشرِ الأَوَاخِرِ وَالتَمِسُوهَا فِي كُلِّ وِترٍ**». قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَمَطَرَت تِلكَ اللَّيلَةَ وَكَانَ المَسجِدُ عَلَى عَرِيشٍ فَوَكَفَ المَسجِدُ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَبصَرَت عَينَايَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَلَى جَبهَتِهِ وَأَنفِهِ أَثَرُ المَاءِ وَالطِّينِ صَبِيحَةَ إِحدَى وَعِشرِينَ.

وَقَد خَالَفَهُ فِي هَذَا عَبدُ اللَّهِ بنُ أُنَيسٍ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: ثَلَاثٍ وَعِشرِينَ وَذَلِكَ فِيمَا أَنبَأَنَا أَبُو عَبدِ اللَّهِ الحَافِظُ وَأَبُو نَصرٍ أَحمَدُ بنُ عَلِيٍّ الفَامِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَعقُوبَ الشَّيبَانِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ حَمدَوَيهِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ خَشرَمٍ حَدَّثَنَا أَبُو ضَمرَةَ عَنِ الضَّحَّاكِ بنِ عُثمَانَ عَن أَبِي النَّضرِ مَولَى عُمَرَ بنِ عُبَيدِ اللَّهِ عَن بُسرِ بنِ سَعِيدٍ عَن عَبدِ اللَّهِ بنِ أُنَيسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**أُرِيتُ لَيلَةَ القَدرِ ثُمَّ أُنسِيتُهَا وَأُرَانِي صَبِيحَتَهَا أَسجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ**» قَالَ: فَمُطِرنَا لَيلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشرِينَ فَصَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ انصَرَفَ وَإِنَّ أَثَرَ المَاءِ وَالطِّينِ لَعَلَى أَنفِهِ وَجَبهَتِهِ قَالَ: وَكَانَ عَبدُ اللَّهِ بنُ أُنَيسٍ يَقُولُ: ثَلَاثٍ وَعِشرِينَ.

أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَعقُوبَ الفَقِيهُ الطَّبَرَانِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضرِ الفَقِيهُ حَدَّثَنَا عُثمَانُ بنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ أَبِي مَريَمَ حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ أَيُّوبَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابنُ الهَادِ أَنَّ أَبَا بَكرِ بنَ مُحَمَّدِ بنِ عَمرِو بنِ حَزمٍ أَخبَرَهُ عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ كَعبِ بنِ مَالِكٍ عَن عَبدِ اللَّهِ بنِ أُنَيسٍ قَالَ: كُنَّا بِالبَادِيَةِ فَقُلنَا: إِن قَدِمنَا بِأَهلِنَا شَقَّ عَلَينَا وَإِن خَلَّفنَاهُم أَصَابَتهُم ضِيقَةٌ قَالَ: فَبَعَثُونِي وَكُنتُ أَصغَرَهُم إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرتُ لَهُ قَولَهُم «فَأَمَرَنَا بِلَيلَةِ ثَلَاثٍ وَعِشرِينَ» قَالَ ابنُ الهَادِ: فَكَانَ مُحَمَّدُ بنُ إِبرَاهِيمَ يَجتَهِدُ تِلكَ اللَّيلَةَ.

فَصلٌ فِي التَّرغِيبِ فِي طَلَبِهَا
فِي السَّبعِ الأَوَاخِرِ مِن شَهرِ رَمَضَانَ

أَخبَرَنَا الشَّيخُ الإِمَامُ أَبُو بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ فُورَكٍ أَنبَأَنَا عَبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ حَبِيبٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعبَةُ عَن عُقبَةَ بنِ حُرَيثٍ سَمِعَ مِنَ ابنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فِي لَيلَةِ القَدرِ: «**تَحَرَّوهَا فِي العَشرِ الأَوَاخِرِ فَإِن ضَعُفُ أَحَدُكُم أَو عَجَزَ فَلَا يُغلَبَنَّ عَنِ السَّبعِ البَوَاقِي**».

أَخبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ الفَقِيهِ أَنبَأَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَينِ بنِ مُحَمَّدٍ المُحَمَّدَآبَاذِيُّ حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بنُ عَبدِ اللَّهِ السَّعدِيُّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ حَدَّثَنَا حُمَيدٌ الطَّوِيلُ عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ عَن عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ قَالَ: خَرَجَ إِلَينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُرِيدُ أَن يُخبِرَنَا بِلَيلَةِ القَدرِ فَتَلَاحَى رَجُلَانِ مِنَ المُسلِمِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنِّي خَرَجتُ إِلَيكُم وَأَنَا أُرِيدُ أَن أُخبِرَكُم بِلَيلَةِ القَدرِ فَكَانَ بَينَ فُلَانٍ وَفُلَانٍ لِحَاءٌ فَرُفِعَت وَعَسَى أَن يَكُونَ خَيرًا فَالتَمِسُوهَا فِي العَشرِ الأَوَاخِرِ فِي الخَامِسَةِ وَالسَّابِعَةِ وَالتَّاسِعَةِ**».

وَرَوَاهُ حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ عَن ثَابِتٍ وَحُمَيدٍ عَن أَنَسٍ عَن عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ وَهُوَ يُرِيدُ أَن يُخبِرَ أَصحَابَهُ بِلَيلَةِ القَدرِ فَتَلَاحَى رَجُلَانِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**خَرَجتُ**

وَأَنَا أُرِيدُ أَن أُخبِرَكُم بِلَيلَةِ القَدرِ فَتَلَاحَى رَجُلَانِ فَاختُلِجَت مِنِّي فَاطلُبُوهَا فِي العَشرِ الأَوَاخِرِ فِي سَابِعَةٍ تَبقَى أَو تَاسِعَةٍ تَبقَى أَو خَامِسَةٍ تَبقَى».

أَخبَرَنَا أَبُو بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الأَصفَهَانِيُّ حَدَّثَنَا عَبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ حَبِيبٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ فَذَكَرَهُ. وَكَذَلِكَ رَوَاهُ أَيُّوبُ عَن عِكرِمَةَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَبِمَعنَاهُمَا رَوَاهُ أَبُو بَكرَةَ نُفَيعٌ وَأَتَمَّ مِنهُ.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ فُورَكٍ حَدَّثَنَا عَبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ حَبِيبٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا عُيَينَةُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ جَوشَنٍ عَن أَبِيهِ قَالَ: ذُكِرَت لَيلَةُ القَدرِ عِندَ أَبِي بَكرَةَ فَقَالَ أَبُو بَكرَةَ: أَمَّا أَنَا فَلَستُ أَلتَمِسُهَا إِلَّا فِي العَشرِ الأَوَاخِرِ بَعدَ حَدِيثٍ سَمِعتُهُ مِن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**التَمِسُوهَا فِي العَشرِ الأَوَاخِرِ لِتَاسِعَةٍ تَبقَى أَو سَابِعَةٍ تَبقَى أَو خَامِسَةٍ تَبقَى أَو ثَالِثَةٍ تَبقَى أَو آخِرَ لَيلَةٍ**»، فَكَانَ أَبُو بَكرَةَ يُصَلِّي فِي عِشرِينَ مِن رَمَضَانَ كَمَا كَانَ يُصَلِّي فِي سَائِرِ السَّنَةِ فَإِذَا دَخَلَ العَشرُ اجتَهَدَ .

قَالَ الشَّيخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ: وَهَذَا يَحتَمِلُ أَن يَكُونَ المُرَادُ بِقَولِهِ لِتَاسِعَةٍ تَبقَى أَي اللَّيلَةُ التَّاسِعَةُ مِنَ العَدَدِ الَّذِي يَبقَى مِنَ الشَّهرِ بَعدَ العِشرِينَ وَكَذَلِكَ فِي سَائِرِ الأَعدَادِ الَّتِي ذَكَرنَاهَا فَيَكُونُ ذَلِكَ رَاجِعًا إِلَى طَلَبِهَا مِن أَوتَارِ العَشرِ كَمَا مَضَى فِي الحَدِيثِ الَّذِي قَدَّمنَا ذِكرَهُ وَيَحتَمِلُ أَن يَكُونَ المُرَادُ بِهِ لَيلَةَ الثَّانِي وَالعِشرِينَ وَالرَّابِعِ وَالعِشرِينَ وَهَكَذَا إِلَى آخِرِ الشَّهرِ وَهِيَ اللَّيلَةُ الَّتِي تَبقَى بَعدَهَا مِنَ الشَّهرِ العَدَدُ المَذكُورُ فِيهِ فَيَكُونُ تَحرِيضًا عَلَى طَلَبِهَا مِن أَشفَاعِ العَشرِ الأَوَاخِرِ؛ لِأَنَّهَا إِذَا عُدَّت مِن آخِرِ الشَّهرِ كَانَت هَذِهِ الأَشفَاعُ أَوتَارًا وَعَلَى هَذَا يَدُلُّ مَا رَوَى أَبُو نَضرَةَ عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ.

أَخبَرَنَا أَبُو عَبدِ اللَّهِ الحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بنُ يَعقُوبَ حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ أَبِي طَالِبٍ حَدَّثَنَا عَبدُ الوَهَّابِ بنُ عَطَاءٍ حَدَّثَنَا أَبُو مَسعُودٍ يَعنِي الجُرَيرِيَّ عَن أَبِي نَضرَةَ عَن أَبِي سَعِيدٍ فَذَكَرَ الحَدِيثَ بِمَعنَى حَدِيثِ عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ وَأَتَمَّ مِنهُ ثُمَّ قَالَ: قَالَ أَبُو نَضرَةَ: فَقُلتُ لِأَبِي سَعِيدٍ: إِنَّكُم أَصحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعلَمُ بِالعَدَدِ مِنَّا فَكَيفَ تَعُدُّهُنَّ؟ قَالَ: أَجَل نَحنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنكُم إِذَا مَضَت أَحَدٌ وَعِشرُونَ فَالَّتِي تَلِيهَا الخَامِسَةُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخرَى قَالَ: إِذَا مَضَت

وَاحِدٌ وَعِشرُونَ فَالَّتِي تَلِيهَا التَّاسِعَةُ وَإِذَا مَضَت ثَلَاثٌ وَعِشرُونَ فَالَّتِي تَلِيهَا السَّابِعَةُ وَإِذَا مَضَت خَمسٌ وَعِشرُونَ فَالَّتِي تَلِيهَا الخَامِسَةُ وَهَذَا يُصَرِّحُ بِكَونِهَا فِي أَوتَارِ العَشرِ إِذَا عُدَّت مِن آخِرِهَا وَهِيَ أَشفَاعُهَا إِذَا عُدَّت مِن أَوَّلِهَا وَبِهَذَا المَعنَى رُوِيَ عَن أَبِي ذَرٍّ فِي أَصَحِّ الرِّوَايَتَينِ عَنهُ فِي قِيَامِ النَّبِيِّ ﷺ فَثَبَتَ مَجمُوعُ مَا ذَكَرنَا مِنَ الأَخبَارِ طَلَبَهَا مِن جَمِيعِ العَشرِ.

وَقَد رُوِيَ عَن عَبدِ اللَّهِ بنِ مَسعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مَا أَخبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الحُسَينُ بنُ مُحَمَّدٍ الرُّوذبَارِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَكرٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا حَكِيمُ بنُ سَيفٍ البَرقِيُّ حَدَّثَنَا عُبَيدُ اللَّهِ يَعنِي ابنَ عَمرٍو عَن زَيدٍ يَعنِي ابنَ أَبِي أُنَيسَةَ عَن أَبِي إِسحَاقَ عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ الأَسوَدِ عَن أَبِيهِ عَنِ ابنِ مَسعُودٍ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**اطلُبُوهَا لَيلَةَ سَبعَ عَشرَةَ مِن رَمَضَانَ وَلَيلَةَ إِحدَى وَعِشرِينَ وَلَيلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشرِينَ**» ثُمَّ سَكَتَ.

وَرَوَاهُ إِبرَاهِيمُ النَّخعِيُّ عَنِ الأَسوَدِ قَالَ: قَالَ عَبدُ اللَّهِ يَعنِي ابنَ مَسعُودٍ: «**تَحَرَّوا لَيلَةَ القَدرِ لَيلَةَ سَبعَ عَشرَةَ صَبِيحَةَ بَدرٍ أَو إِحدَى وَعِشرِينَ أَو ثَلَاثٍ وَعِشرِينَ**».

وَرُوِيَ عَن زَيدِ بنِ أَرقَمَ أَنَّهُ سُئِلَ عَن لَيلَةِ القَدرِ فَقَالَ: لَيلَةُ تِسعَ عَشرَةَ مَا نَشُكُّ قَالَ: ﴿يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ﴾ [الأنفال: ٤١] كَذَا رُوِيَ عَنهُمَا تِسعَ عَشرَةَ وَالرِّوَايَةُ الأُولَى عَنِ ابنِ مَسعُودٍ سَبعَ عَشرَةَ وَهِيَ أَصَحُّ وَالمَشهُورُ عِندَ أَهلِ المَغَازِي أَنَّ قِتَالَ بَدرٍ كَانَ اليَومَ السَّابِعَ عَشَرَ مِن شَهرِ رَمَضَانَ فَأُحِبُّ طَلَبَ لَيلَةِ القَدرِ مِن لَيلَتِهِ وَبِاللَّهِ التَّوفِيقُ.

فَصلٌ فِي التَّرغِيبِ فِي طَلَبِهَا لَيلَةَ سَبعٍ وَعِشرِينَ

أَخبَرَنَا أَبُو الحُسَينِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللَّهِ بنِ بِشرَانَ بِبَغدَادَ أَخبَرَنَا أَبُو جَعفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَمرٍو الرَّزَّازُ وَإِسمَاعِيلُ بنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ قَالَا: حَدَّثَنَا سَعدَانُ بنُ نَصرٍ حَدَّثَنَا سُفيَانُ بنُ عُيَينَةَ (ح) وَأَخبَرَنَا أَبُو عَبدِ اللَّهِ الحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو بَكرٍ أَحمَدُ بنُ إِسحَاقَ حَدَّثَنَا بِشرُ بنُ مُوسَى قَالَ الحُمَيدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ حَدَّثَنَا عَبدَةُ بنُ أَبِي لُبَابَةَ وَعَاصِمُ ابنُ بَهدَلَةَ أَنَّهُمَا سَمِعَا زِرَّ بنَ حُبَيشٍ قَالَ: قُلتُ لِأُبَيِّ بنِ كَعبٍ: يَا أَبَا المُنذِرِ إِنَّ أَخَاكَ ابنَ مَسعُودٍ يَقُولُ: مَن يُقِمِ الحَولَ يُصِب لَيلَةَ

الصواب: يَـقـم

القدرِ فَقَالَ: رَحِمَهُ اللَّهُ أَرَادَ أَن لَا يَتَّكِلُوا وَلَقَد عَلِمَ أَنَّهَا مِن شَهرِ رَمَضَانَ وَأَنَّهَا فِي العَشرِ الأَوَاخِرِ وَأَنَّهَا لَيلَةُ سَبعٍ وَعِشرِينَ ثُمَّ حَلَفَ لَا يَستَثنِي أَنَّهَا لَيلَةُ سَبعٍ وَعِشرِينَ قَالَ: قُلنَا: يَا أَبَا المُنذِرِ بِأَيِّ شَيءٍ تَعرِفُ ذَلِكَ؟ قَالَ: بِالعَلَامَةِ أَو بِالآيَةِ الَّتِي أَخبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ الشَّمسَ تَطلُعُ مِن ذَلِكَ اليَومِ لَا شُعَاعَ لَهَا**». لَفظُ حَدِيثِ الحُمَيدِيِّ وَحَدِيثُ سَعدَانَ مُختَصَرٌ مِن قَولِ أُبَيٍّ دُونَ قِصَّةِ ابنِ مَسعُودٍ وَقَد رُوِيَ فِي حَدِيثَينِ ضَعِيفَينِ فِي صِفَةِ لَيلَةِ القَدرِ فَقَالَ فِي أَحَدِهِمَا: «إِنَّهَا لَيلَةٌ سَمحَةٌ طَلقَةٌ لَا حَارَّةٌ وَلَا بَارِدَةٌ تُصبِحُ شَمسُهَا صَبِيحَتَهَا ضَعِيفَةً حَمرَاءَ» وَفِي الحَدِيثِ الآخَرِ مَعنَاهُ.

وَأَخبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الرُّوذبَارِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو بَكرِ بنُ دَاسَةَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعبَةُ عَن قَتَادَةَ سَمِعَ مُطَرِّفًا عَن مُعَاوِيَةَ بنِ أَبِي سُفيَانَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**فِي لَيلَةِ القَدرِ سَبعٍ وَعِشرِينَ**» فَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ عَن شُعبَةَ فَوَقَفَهُ عَلَى مُعَاوِيَةَ.

وَأَخبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ بنِ عَلِيٍّ الفَامِيُّ الفَقِيهُ بِبَغدَادَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكرٍ أَحمَدُ ابنُ سَلمَانَ حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بنُ إِسحَاقَ حَدَّثَنَا مَحمُودُ بنُ غَيلَانَ حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعمَرٌ عَن قَتَادَةَ وَعَاصِمٍ أَنَّهُمَا سَمِعَا عِكرِمَةَ يَقُولُ: قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُمَا: دَعَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أَصحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُم عَن لَيلَةِ القَدرِ فَأَجمَعُوا أَنَّهَا فِي العَشرِ الأَوَاخِرِ فَقُلتُ لِعُمَرَ: إِنِّي لَأَعلَمُ وَإِنِّي لَأَظُنُّ أَيَّ لَيلَةٍ هِيَ قُلتُ: سَابِعَةٌ تَمضِي أَو سَابِعَةٌ تَبقَى مِنَ العَشرِ الأَوَاخِرِ قَالَ: وَمِن أَينَ تَعلَمُ؟ قَالَ: قُلتُ: خَلَقَ اللَّهُ سَبعَ سَمَاوَاتٍ وَسَبعَ أَرَضِينَ وَسَبعَةَ أَيَّامٍ وَإِنَّ الدَّهرَ يَدُورُ فِي سَبعٍ وَخَلَقَ الإِنسَانَ يَأكُلُ وَيَسجُدُ عَلَى سَبعَةِ أَعضَاءٍ وَالطَّوَافُ سَبعٌ وَالجِمَارُ سَبعٌ فَقَالَ عُمَرُ: لَقَد فَطِنتَ لِأَمرٍ مَا فَطِنَّا لَهُ.

قَالَ الشَّيخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ: وَكُلُّ هَذَا استِدلَالٌ وَلَيسَ بِيَقِينٍ وَقَد كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعلَمُهَا فِي الِابتِدَاءِ غَيرَ أَنَّهُ لَم يَكُن مَأذُونًا لَهُ فِي الإِخبَارِ بِهَا؛ لِئَلَّا يَتَّكِلُوا عَلَى عِلمِهَا فَيُحيُوهَا دُونَ سَائِرِ اللَّيَالِي ثُمَّ إِنَّهُ ﷺ أُنسِيَهَا؛ لِئَلَّا يُسأَلَ عَن شَيءٍ مِن أَمرِ الدِّينِ فَلَا يُخبِرُ بِهِ وَالَّذِي تَدُلُّ عَلَيهِ هَذِهِ الأَخبَارُ وَمَا فِي مَعنَاهَا وَمَا يُؤثَرُ عَنِ السَّلَفِ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم فِي رُؤيَتِهَا أَنَّهَا تَدُورُ فِي لَيَالِي العَشرِ وَفِي سَنَةٍ تَكُونُ لَيلَةَ إِحدَى وَعِشرِينَ وَفِي سَنَةٍ تَكُونُ لَيلَةً أُخرَى؛ لِأَنَّهَا إِنَّمَا تُفَضَّلُ

بَعدَ نُزُولِ القُرءانِ فِيهَا بِنُزُولِ المَلَائِكَةِ وَكَانَ نُزُولُ المَلَائِكَةِ بِإِذنِ اللَّهِ لِتَسلِيمِهِم عَلَى عِبَادِ اللَّهِ يُختَلَفُ فِي هَذِهِ اللَّيَالِي فَأَيَّةُ لَيلَةٍ نَزَلَت فِيهَا لِلتَّسلِيمِ تَضَاعَفَ فِيهَا عَمَلُ الخَيرَاتِ وَبِاللَّهِ التَّوفِيقُ.

أَخبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحمَدَ بنِ عَبدَانَ أَخبَرَنَا أَحمَدُ بنُ عُبَيدٍ الصَّفَّارُ حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ ابنُ إِسحَاقَ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو الأَحوَصِ عَن سِمَاكٍ عَن عِكرِمَةَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُمَا قَالَ: أُتِيتُ وَأَنَا نَائِمٌ فِي رَمَضَانَ فَقِيلَ لِي: إِنَّ اللَّيلَةَ لَيلَةُ القَدرِ فَقُمتُ وَأَنَا نَاعِسٌ فَتَعَلَّقتُ بِبَعضِ أَطنَابِ فُسطَاطِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي فَنَظَرتُ فِي اللَّيلَةِ فَإِذَا هِيَ لَيلَةُ ثَلَاثٍ وَعِشرِينَ قَالَ: فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ الشَّيطَانَ يَطلُعُ مَعَ الشَّمسِ كُلَّ يَومٍ إِلَّا لَيلَةَ القَدرِ وَذَلِكَ أَنَّهَا تَطلُعُ يَومَئِذٍ وَلَا شُعَاعَ لَهَا.

وَأَخبَرَنَا أَبُو عَبدِ اللَّهِ الحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بنُ يَعقُوبَ حَدَّثَنَا الصَّغَانِيُّ حَدَّثَنَا رَوحٌ حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ عُبَيدَةَ عَن أَيُّوبَ بنِ خَالِدٍ قَالَ: كُنتُ فِي البَحرِ فَأَجنَبتُ لَيلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشرِينَ مِن رَمَضَانَ فَاغتَسَلتُ مِن مَاءِ البَحرِ فَوَجَدتُهُ عَذبًا فُرَاتًا.

قَالَ الشَّيخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ: وَقَد وُجِدَ مِثلُ ذَلِكَ فِي لَيلَةِ سَبعٍ وَعِشرِينَ وَهُوَ فِيمَا أَخبَرَنَا أَبُو الحُسَينِ بنُ الفَضلِ القَطَّانُ حَدَّثَنَا أَبُو سَهلِ بنُ زِيَادٍ حَدَّثَنَا عَبدُ اللَّهِ بنُ أَحمَدَ بنِ حَنبَلٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بنُ خَالِدٍ الصَّنعَانِيُّ حَدَّثَنَا رَبَاحٌ حَدَّثَنِي أَبُو عَبدِ الرَّحمَنِ يَعنِي عَبدَ اللَّهِ بنَ المُبَارَكِ عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ يَزِيدَ عَنِ الأَوزَاعِيِّ عَن عَبدَةَ بنِ أَبِي لُبَابَةَ قَالَ: «ذُقتُ مَاءَ البَحرِ لَيلَةَ سَبعٍ وَعِشرِينَ مِن رَمَضَانَ فَإِذَا هُوَ عَذبٌ».

أَخبَرَنَا أَبُو عَبدِ اللَّهِ الحَافِظُ قَالَ: سَمِعتُ أَبَا مَنصُورٍ الخَمشَاذِيَّ يَقُولُ: سَمِعتُ أَبَا سَعِيدِ بنَ الأَعرَابِيِّ يَقُولُ: سَمِعتُ أَبَا يَحيَى بنَ أَبِي مَسَرَّةَ يَقُولُ: طُفتُ لَيلَةَ السَّابِعِ وَالعِشرِينَ مِن شَهرِ رَمَضَانَ فَأُرِيتُ المَلَائِكَةَ تَطُوفُ فِي الهَوَاءِ حَوَالِيَّ البَيتِ.

وَسَمِعتُ أَبَا سَعدٍ عَبدَ المَلِكِ بنَ أَبِي عُثمَانَ الزَّاهِدَ يَقُولُ: سَمِعتُ أَبَا مُحَمَّدٍ المِصرِيَّ بِمَكَّةَ يَقُولُ: كُنتُ لَيلَةً مُعتَكِفًا فِي مَسجِدٍ بِمِصرَ وَبَينَ يَدَيَّ أَبُو عَلِيٍّ اللَّعكِيُّ فَأَشرَفتُ عَلَى النَّومِ فَرَأَيتُ كَأَنَّ السَّمَاءَ فَتَحَت أَبوَابًا وَالمَلَائِكَةُ يَنزِلُونَ بِالتَّهلِيلِ وَالتَّكبِيرِ فَانتَبَهتُ وَكُنتُ أَقُولُ هِيَ لَيلَةُ

القَدرِ وَكَانَتْ لَيلَةَ السَّابِعِ وَالعِشرِينَ قَالَ الشَّيخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ: وَقَد رُوِيَ فِي فَضلِ شَهرِ رَمَضَانَ وَلَيلَةِ القَدرِ حَدِيثٌ فِي إِسنَادِهِ بَعضُ مَا لَا يُعرَفُ غَيرَ أَنَّ فِيَ التَّنزِيلِ مَا يُصَدِّقُهُ فِي نُزُولِ المَلَائِكَةِ لَيلَةَ القَدرِ لِلتَّسلِيمِ عَلَى المُؤمِنِينَ.

وَفِيمَا ذَكَرنَا مِنَ الأَحَادِيثِ فِي فَضلِ شَعبَانَ مَا يُصَدِّقُهُ وَهُوَ فِيمَا أَخبَرَنَا أَبُو عَبدِ اللَّهِ الحَافِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا أَبُو الحُسَينِ عَبدُ الصَّمَدِ بنُ عَلِيّ بنِ مُكرَمٍ البَزَّازُ بِبَغدَادَ حَدَّثَنَا يَعقُوبُ بنُ يُوسُفَ القَزوِينِيُّ حَدَّثَنَا القَاسِمُ بنُ الحَكَمِ العُرَنِيُّ حَدَّثَنَا هِشَامُ بنُ الوَلِيدِ عَن حَمَّادِ بنِ سُلَيمَانَ السَّدُوسِيّ البَصرِيّ شَيخٌ لَنَا يُكَنَّى أَبَا الحُسَينِ عَنِ الضَّحَّاكِ بنِ مُزَاحِمٍ عَن عَبدِ اللَّهِ بنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ الجَنَّةَ لَتَتَحَلَّى وَتَتَزَيَّنُ مِنَ الحَولِ إِلَى الحَولِ لِدُخُولِ شَهرِ رَمَضَانَ فَإِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيلَةٍ مِن شَهرِ رَمَضَانَ هَبَّت رِيحٌ مِن تَحتِ العَرشِ يُقَالُ لَهَا: المُثِيرَةُ تَستَصفِقُ وَرَقَ أَشجَارِ الجِنَانِ وَحَلَقَ المَصَارِيعِ يُسمَعُ لِذَلِكَ طَنِينٌ لَم يَسمَعِ السَّامِعُونَ أَحسَنَ مِنهُ فَيَثِبنَ الحُورُ العِينُ حَتَّى يُشرِفنَ عَلَى شُرَفِ الجَنَّةِ فَيُنَادِينَ هَل مِن خَاطِبٍ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيُزَوِّجَهُ؟ ثُمَّ يَقُلنَ الحُورُ العِينُ: يَا رِضوَانَ الجَنَّةِ مَا هَذِهِ اللَّيلَةُ؟ فَيُجِيبُهُنَّ بِالتَّلبِيَةِ ثُمَّ يُقَالُ: هَذِهِ أَوَّلُ لَيلَةٍ مِن شَهرِ رَمَضَانَ فُتِحَت أَبوَابُ الجَنَّةِ لِلصَّائِمِينَ مِن أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ**».

قَالَ: «**وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا رِضوَانُ افتَح أَبوَابَ الجِنَانِ وَيَا مَالِكُ أَغلِق أَبوَابَ الجَحِيمِ عَلَى الصَّائِمِينَ مِن أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَيَا جِبرِيلُ اهبِط إِلَى الأَرضِ فَاصفُدِ مَرَدَةَ الشَّيَاطِينِ وَغُلَّهُم بِأَغلَالٍ ثُمَّ اقذِفهُم فِي البِحَارِ حَتَّى لَا يُفسِدُوا عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ حَبِيبِي ﷺ صِيَامَهُم**».

قَالَ: «**وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ لَيلَةٍ مِن شَهرِ رَمَضَانَ لِمُنَادٍ يُنَادِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: هَل مِن سَائِلٍ فَأُعطِيَهُ سُؤلَهُ؟ هَل مِن تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيهِ؟ هَل مِن مُستَغفِرٍ فَأَغفِرَ لَهُ؟ مَن يُقرِضُ المَلِيءَ غَيرَ المُعدَمِ؟ وَالوَفِيَّ غَيرَ الظَّلُومِ؟**».

قَالَ: «**وَلِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ يَومٍ مِن شَهرِ رَمَضَانَ عِندَ الإِفطَارِ أَلفُ أَلفِ عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ كُلُّهُم قَدِ استَوجَبُوا النَّارَ فَإِذَا كَانَ آخِرُ يَومٍ مِن شَهرِ رَمَضَانَ أَعتَقَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ اليَومِ بِقَدرِ مَا أَعتَقَ مِن أَوَّلِ الشَّهرِ إِلَى آخِرِهِ وَإِذَا كَانَت لَيلَةُ القَدرِ يَأمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جِبرِيلَ عَلَيهِ السَّلَامُ فَيَهبِطُ فِي كَبكَبَةٍ مِنَ المَلَائِكَةِ إِلَى الأَرضِ وَمَعَهُم لِوَاءٌ أَخضَرُ فَيُرَكِّزُ اللِّوَاءَ عَلَى ظَهرِ الكَعبَةِ وَلَهُ مِائَةُ**

جُنَاحٍ مِنهَا جَنَاحَانِ لَا يَنشُرُهُمَا إِلَّا فِي تِلكَ اللَّيلَةِ فَيَنشُرُهُمَا فِي تِلكَ اللَّيلَةِ فَيُجَاوِرُ المَشرِقَ إِلَى المَغرِبِ فَيَحُثُّ جِبرِيلُ عَلَيهِ السَّلَامُ المَلَائِكَةَ فِي هَذِهِ اللَّيلَةِ فَيُسَلِّمُونَ عَلَى كُلِّ قَائِمٍ وَقَاعِدٍ وَمُصَلٍّ وَذَاكِرٍ وَيُصَافِحُونَهُم فَيُؤَمِّنُونَ عَلَى دُعَائِهِم حَتَّى يَطلُعَ الفَجرُ فَإِذَا طَلَعَ الفَجرُ يُنَادِي جِبرِيلُ مَعَاشِرَ المَلَائِكَةِ الرَّحِيلَ الرَّحِيلَ فَيَقُولُونَ: يَا جِبرِيلُ فَمَا صَنَعَ اللَّهُ فِي حَوَائِجِ المُؤمِنِينَ مِن أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ فَيَقُولُ: نَظَرَ اللَّهُ إِلَيهِم فِي هَذِهِ اللَّيلَةِ فَعَفَا عَنهُم وَغَفَرَ لَهُم إِلَّا أَربَعَةً». فَقُلنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَن هُم؟ قَالَ: «مُدمِنُ خَمرٍ وَعَاقٌّ وَالِدَيهِ وَقَاطِعُ رَحِمٍ وَمُشَاحِنٌ» قُلنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا المُشَاحِنُ؟». قَالَ: «هُوَ المُصَارِمُ فَإِذَا كَانَت لَيلَةُ الفِطرِ سُمِّيَت تِلكَ اللَّيلَةُ لَيلَةَ الجَائِزَةِ فَإِذَا كَانَت غَدَاةُ الفِطرِ بَعَثَ اللَّهُ المَلَائِكَةَ فِي كُلِّ بِلَادٍ فَيَهبِطُونَ الأَرضَ فَيَقُومُونَ عَلَى أَفوَاهِ السِّكَكِ فَيُنَادُونَ بِصَوتٍ يُسمِعَ مَن خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا الجِنَّ وَالإِنسَ فَيَقُولُونَ: يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ اخرُجُوا إِلَى رَبٍّ كَرِيمٍ يُعطِي الجَزِيلَ وَيَعفُو عَنِ الذَّنبِ العَظِيمِ فَإِذَا بَرَزُوا إِلَى مُصَلَّاهُم يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلمَلَائِكَةِ: مَا جَزَاءُ الأَجِيرِ إِذَا عَمِلَ عَمَلَهُ؟». قَالَ: «فَتَقُولُ المَلَائِكَةُ: إِلَهَنَا وَسَيِّدَنَا جَزَاؤُهُ أَن تُوَفِّيَهُ أَجرَهُ».

قَالَ: «فَيَقُولُ: فَإِنِّي أُشهِدُكُم يَا مَلَائِكَتِي أَنِّي قَد جَعَلتُ ثَوَابَهُم مِن صِيَامِهِم شَهرَ رَمَضَانَ وَقِيَامِهِم رِضَايَ وَمَغفِرَتِي وَيَقُولُ: عِبَادِي سَلُونِي فَوَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا تَسأَلُونِي اليَومَ شَيئًا فِي جَمعِكُم لِآخِرَتِكُم إِلَّا أَعطَيتُكُم وَلَا لِدُنيَاكُم إِلَّا نَظَرتُ لَكُم وَعِزَّتِي لَأَستُرَنَّ عَلَيكُم عَثَرَاتِكُم مَا رَاقَبتُمُونِي وَعِزَّتِي لَا أُخزِيكُم وَلَا أَفضَحُكُم بَينَ يَدَي أَصحَابِ الأُخدُودِ انصَرَفُوا مَغفُورًا لَكُم قَد رَاضَيتُمُونِي وَرَضِيتُ عَنكُم فَتَفرَحُ المَلَائِكَةُ وَتَستَبشِرُ بِمَا أَعطَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الأُمَّةَ إِذَا أَفطَرُوا مِن رَمَضَانَ».

وَأَخبَرَنَا أَبُو عَبدِ اللَّهِ الحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بنُ عَبدِ اللَّهِ بنِ إِسحَاقَ الخُرَاسَانِيُّ بِبَغدَادَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيدِ بنِ أَبِي هَارُونَ حَدَّثَنَا عُبَيدُ بنُ إِسحَاقَ حَدَّثَنَا سَيفُ بنُ عُمَرَ عَن سَعدِ ابنِ طَرِيفٍ عَنِ الأَصبَغِ عَن عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قَالَ: أَنَا حَرَّضتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عَلَى القِيَامِ فِي شَهرِ رَمَضَانَ أَخبَرتُهُ أَنَّ فَوقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ حَظِيرَةً يُقَالُ لَهَا حَظِيرَةُ القُدُسِ يَسكُنُهَا قَومٌ يُقَالُ لَهُمُ الرُّوحُ فَإِذَا كَانَ لَيلَةُ القَدرِ استَأذَنُوا رَبَّهُم فِي النُّزُولِ إِلَى الدُّنيَا فَلَا يَمُرُّونَ بِأَحَدٍ يُصَلِّي

أَو عَلَى الطَّرِيقِ إِلَّا أَصَابَتهُ مِنهُم بَرَكَةٌ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا أَبَا الحَسَنِ فَتُحَرِّضُ النَّاسَ عَلَى الصَّلَاةِ حَتَّى تُصِيبَهُمُ البَرَكَةُ فَأَمَرَ النَّاسَ بِالقِيَامِ قَالَ الشَّيخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ: تَفَرَّدَ بِهِ عُبَيدُ بنُ إِسحَاقَ العَطَّارُ عَن سَيفِ بنِ عُمَرَ هُوَ إِن صَحَّ مَعَ مَا قَبلَهُ فَفِيهِمَا إِخبَارٌ عَن نُزُولِ المَلَائِكَةِ وَتَسلِيمِهِم عَلَى المُسلِمِينَ لَيلَةَ القَدرِ وَفِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى بَيَانُ ذَلِكَ.

أَخبَرَنَا أَبُو نَصرٍ عُمَرُ بنُ عَبدِ العَزِيزِ بنِ عُمَرَ بنِ قَتَادَةَ قَالَ: أَخبَرَنَا أَبُو مَنصُورٍ النَّضرَوِيُّ حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ نَجدَةَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ مَنصُورٍ حَدَّثَنَا هُشَيمٌ عَن أَبِي إِسحَاقَ عَنِ الشَّعبِيِّ فِي قَولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ۝٤ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ [القدر: ٤-٥] قَالَ: تَسلِيمُ المَلَائِكَةِ لَيلَةَ القَدرِ عَلَى أَهلِ المَسَاجِدِ حَتَّى يَطلُعَ الفَجرُ.

وَبِإِسنَادِهِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ مَنصُورٍ حَدَّثَنَا عِيسَى بنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا الأَعمَشُ عَن مُجَاهِدٍ فِي قَولِهِ تَعَالَى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ﴾ [القدر: ٥] قَالَ: هِيَ سَالِمَةٌ لَا يَستَطِيعُ الشَّيطَانُ أَن يَعمَلَ فِيهَا سُوءًا وَلَا يُحدِثَ فِيهَا أَذًى قَالَ الشَّيخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ: وَاللَّهُ أَعلَمُ بِمَن عَرَفَ قَدرَ هَذِهِ اللَّيلَةِ وَقَامَ بِحَقِّهَا وَبِاللَّهِ التَّوفِيقُ.

وَأَمَّا الدُّعَاءُ المَأثُورُ فِي هَذِهِ اللَّيلَةِ فَهُوَ مِمَّا أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللَّهِ الحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بنُ يَعقُوبَ حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ مُكرَمٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ حَدَّثَنَا كَهمَسُ بنُ الحَسَنِ عَن عَبدِ اللَّهِ بنِ بُرَيدَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهَا قَالَت لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِن وَافَقتُ لَيلَةَ القَدرِ فَمَا أَقُولُ؟ قَالَ: «**قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ العَفوَ فَاعفُ عَنِّي**». قَالَ يَزِيدُ: لَا أَعلَمُهُ إِلَّا قَالَ ثَلَاثًا.

وَرَوَاهُ سَعِيدٌ الجُرَيرِيُّ عَن عَبدِ اللَّهِ بنِ بُرَيدَةَ عَن عَائِشَةَ قَالَت: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيتَ لَوَ رَأَيتُ لَيلَةَ القَدرِ مَا كُنتُ أَسأَلُ رَبِّي وَأَدعُو بِهِ رَبِّي؟ قَالَ: «**قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ العَفوَ فَاعفُ عَنِّي**» أَخبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الإِمَامُ حَدَّثَنَا أَبُو العَبَّاسِ الأَصَمُّ حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ أَبِي طَالِبٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عَاصِمٍ حَدَّثَنَا الجُرَيرِيُّ فَذَكَرَهُ.

وَمَسأَلَةُ العَفوِ مِنَ اللَّهِ مُستَحَبَّةٌ فِي جَمِيعِ الأَوقَاتِ وَخَاصَّةً فِي هَذِهِ اللَّيلَةِ وَقَد أَخبَرَنَا أَبُو عَبدِ اللَّهِ الحَافِظُ وَأَبُو سَعدٍ سَعِيدُ بنُ مُحَمَّدٍ الشَّعبِيُّ قَالَا: سَمِعنَا أَبَا عُمَرَ بنَ أَبِي جَعفَرٍ يَقُولُ: سَمِعتُ

أَبَا عُثمَانَ سَعِيدَ بنَ إِسمَاعِيلَ كَثِيرًا يَقُولُ فِي مَجلِسِهِ وَفِي غَيرِ المَجلِسِ: عَفوَكَ يَا عَفُوُّ عَفوَكَ وَفِي المَحيَا عَفوَكَ وَفِي المَمَاتِ عَفوَكَ وَفِي القُبُورِ عَفوَكَ وَعِندَ النُّشُورِ عَفوَكَ وَعِندَ تَطَايُرِ الصُّحُفِ عَفوَكَ وَفِي القِيَامَةِ عَفوَكَ وَفِي مُنَاقَشَةِ الحِسَابِ عَفوَكَ وَعِندَ مَمَرِّ الصِّرَاطِ عَفوَكَ وَعِندَ المِيزَانِ عَفوَكَ وَفِي جَمِيعِ الأَحوَالِ عَفوَكَ يَا عَفُوُّ عَفوَكَ قَالَ أَبُو عَمرٍو: فَرُئِيَ أَبُو عُثمَانَ فِي المَنَامِ بَعدَ وَفَاتِهِ بِأَيَّامٍ فَقِيلَ لَهُ: مَاذَا انتَفَعتَ بِأَعمَالِكَ فِي الدُّنيَا؟ فَقَالَ: بِقَولِي: عَفوَكَ عَفوَكَ.

أخبَرَنَا أَبُو عَبدِ اللَّهِ الحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو بَكرِ بنُ دَاوُدَ الزَّاهِدُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ الفَتحِ السَّامِرِيُّ حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بنُ الرَّبِيعِ بنِ ثَعلَبٍ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ عُقبَةَ عَن مُحَمَّدِ بنِ جُحَادَةَ عَن أَنَسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَن صَلَّى المَغرِبَ وَالعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ حَتَّى يَنقَضِيَ شَهرُ رَمَضَانَ فَقَد أَصَابَ مِن لَيلَةِ القَدرِ بِحَظٍّ وَافِرٍ**».

وَقَد رُوِّينَا عَن عُقبَةَ بنِ أَبِي الحَسنَاءِ عَن أَبِي هُرَيرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**مَن صَلَّى العِشَاءَ الآخِرَةَ فِي جَمَاعَةٍ فِي رَمَضَانَ فَقَد أَدرَكَ لَيلَةَ القَدرِ**».

وَأخبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا ابنُ أَبِي إِسحَاقَ حَدَّثَنَا أَبُو الحَسَنِ الطَّرِيفِيُّ حَدَّثَنَا عُثمَانُ بنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا القَعنَبِيُّ فِيمَا قَرَأَ عَلَى مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «**مَن شَهِدَ العِشَاءَ لَيلَةَ القَدرِ فَقَد أَخَذَ بِحَظِّهِ مِنهَا**».

شَرحُ الصَّدرِ

بِذِكرِ لَيلةِ القَدرِ

سند الشيخ جميل حليم الحسيني رئيس جمعية المشايخ الصوفية
في شرح الصدر بذكر ليلة القدر للحافظ ولي الدين العراقي

قراءة وتلقيًّا: على السيّد المسنِد محمد بن أبي بكر الحِبْشي المكي [١] عن الحبيب عبد القادر ابن أحمد السقّاف [٢] عن أبيه [٣] عن الإمام الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي [٤] عن السيد أحمد بن علوي باعلوي المدني [٥] عن محمد بن عبد الله المغرِبي المدني [٦] عن عبد الله بن سالم البِصرِي [٧] عن شمس الدين محمد بن علاء الدين البابلي المصري الشافعي عن [٨] عن مفتي المالكيّة بمصر أبي النَّجَا سالم بن محمد السَّنْهُورِيّ [٩] عن الشَّمس محمّد بن عبد الرحمن العَلْقَمِيّ [١٠] عن الحافظ الجلال السُّيوطي عن شرف الدين المناوي [١١] عن الحافظ ولي الدين أبي زُرعة أحمد بن الحافظ عبد الرحيم العراقي.

قال الحافظُ ولي الدين بن الحافظ الزين العِراقيُّ الشّافعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

الحمدُ للهِ الذي نَطَقَتْ بشُكْرِه الألسِنَة، وجَلَّ عن أن يأخُذَه نَومٌ أو سِنَة، وفَضَّلَ أزْمِنَةً كما فَضَّلَ أَمْكِنَة، فجَعَلَ ليلةَ القَدْرِ خَيرًا مِن ثلاثٍ وثمانينَ سَنَة، فقال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥﴾.

قال المفسّرونَ: إنَّ الضَّميرَ في ﴿أَنزَلْنَٰهُ﴾ عائِدٌ على القُرءانِ الكريمِ وإن لم يتقدَّمْ ذِكرُه لدِلالَةِ المعنى عليه كما قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ۝٣٢﴾ ولم يتقدَّمْ للشَّمسِ ذِكرٌ، ثم اختلفوا فقال عبدُ اللهِ بنُ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما وجماعةٌ آخَرونَ: أَنزَلَ اللهُ تعالى القرآنَ ليلةَ القَدْرِ إلى سماءِ الدُّنيا جملةً واحدةً ثم نَجَّمَه على محمَّدٍ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ في عِشرينَ سَنَةً فذَاكَ قولُه تعالى: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥﴾، وقال الشَّعبِيُّ وجماعَةٌ: إنّا ابتَدَأْنا إنزالَ هذا القُرءانِ إليكَ ليلةَ القَدْرِ ويُؤَيِّدُه ما ذَكَره جَماعةٌ أنَّ ابتداءَ مَجيءِ جبريلَ إلى النَّبيِّ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ كان في رَمَضانَ، قيل: في سابعِه، وقيل: في سابعَ عَشَرَ، ومنهم مَن قال: ابتداءُ مجيئِه إليه في شَهرِ رَجَبٍ، ومنهم مَن قال: في ربيعٍ الأَوَّلِ، وقيل في هذه الآيةِ: إنما جُعِلَ الإنزالُ مِن رمضانَ لأنَّ جبريلَ كان يُعارِضُ النبيَّ[1] عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ بالقُرآنِ فيَمْحو اللهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ.

قالَ جماعةٌ: المعنى أنْزَلْنا هذه السُّورَةَ في شأنِ ليلةِ القَدْرِ وفَضْلِها، فَجَعَلوا «في» للسَّبَبِيَّةِ كقولِ عُمَرَ رضي الله عنه ليلةَ نزولِ سورةِ الفَتْحِ: لقد خَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ قُرآنٌ، وقولِ عائِشَةَ رضي الله عنها في قِصَّةِ الإفْكِ: لَأَنا أَحْقَرُ في نفسي مِنْ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ قُرآنٌ.

قالوا: ولما كانَتْ سورةً منَ القُرآنِ جاءَ الضَّميرُ للقُرآنِ تَفْخيمًا وتَجْسيمًا كقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢﴾ عبارةُ تَفْخيمٍ لها كقوله تعالى: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٣﴾ وقوله: ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢﴾ ثم أَدْراه تعالى بعدُ بقوله تعالى: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣﴾.

---

(١) وفي رواية أخرى عند الترمذي: إن جبريل كان يدارسني.

وقد ذكر البخاريُّ فى صحيحه عن سفيانَ بنِ عُيَيْنَةَ أنه قال: ما كانَ في القرءانِ «ما أدْراكَ» فقَدْ أَعْلَمَه، وما قال «وما يُدْريكَ» فإنَّه لم يُعْلِمْه.

وقَدِ اخْتَلَفَ العُلَماءُ في سَبَبِ تَسْمِيَتِها لَيْلَةَ القَدْرِ على أقْوالٍ:

أحَدُها: أنَّها سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأنَّ اللهَ تعالى يُقَدِّرُ فيها الأرْزاقَ وَالآجالَ وحَوادِثَ العالَمِ كُلَّها، ويَدْفَعُ ذَلِكَ إلى الملائِكَةِ لِتَمْتَثِلَه كما قال تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤﴾، رُوِيَ ذَلِكَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَتادَةَ وَغَيْرِهِما وَعَزاهُ النَّوَوِيُّ لِلْعُلَماءِ، ومَعْناهُ أَنَّه يُظْهِرُ لِلْمَلائِكَةِ وَإِلّا فَتَقْديرُ اللهِ تَعالى قَدِيم.

ثانيها: أن هذا مِن عِظَمِ القَدْرِ وَالشَّرَفِ وَالشَّأْنِ كما تَقولُ: «فُلانٌ له قَدْرٌ»، رُوِيَ عَنِ الزُّهْرِيِّ.

ثالثُها: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأنَّها تُكْسِبُ مَن أحْياها قَدْرًا عَظيمًا لَم يَكُنْ له قَبْلَ ذَلِكَ وتَزيدُه شَرَفًا عِندَ اللهِ تعالى.

رابِعُها: لِأنَّ العَمَلَ فيها لَه قَدْرٌ عَظيمٌ.

وقد خَصَّ اللهُ تعالى هذه الأُمَّةَ بِهَذِه اللَّيْلَةِ.

وقد اختُلِفَ في سَبَبِ ذَلِكَ فَرَوى مالِكٌ في المُوَطَّأِ عمَّن يَثِقُ بِقَولِه مِنْ أهْلِ العِلْمِ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أُرِيَ أَعْمارَ النَّاسِ قَبْلَه أو ما شاءَ اللهُ مِنْ ذَلِكَ فَكَأَنَّهُ تَقاصَرَ أَعْمارَ أُمَّتِه أَنْ لا يَبْلُغوا مِنَ العَمَلِ مِثْلَ الذي بَلَغَ غيرُهم في طُولِ العُمرِ فَأَعْطاهُ اللهُ لَيْلَةَ القَدْرِ وهي خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ.

ورَوى التِّرْمِذِيُّ في جامِعِه عَنْ يوسُفَ بنِ سَعْدٍ قال: قامَ رَجُلٌ إلى الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ بَعْدَما بايَعَ معاويةَ فقالَ: سَوَّدْتَ وُجوهَ المؤمِنينَ أَوْ يا مُسَوِّدَ وُجوهِ المؤمِنينَ، فَقالَ: لا تُؤذي رَحِمَكَ اللهُ فإنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُرِيَ بَني أُمَيَّةَ على مِنْبَرِه فَساءَهُ ذَلِكَ فَنَزَلَتْ ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾ يعني نَهَرًا في الجَنَّةِ، ونَزَلَتْ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣﴾ يَمْلِكُها بَعدَكَ بَنو أُمَيَّةَ يا مُحَمَّدُ. قال القاسِمُ بنُ الفَضْلِ أَحَدُ رُواتِه: فَعَدَدْناها فَإِذا هي أَلْفُ شَهْرٍ لا تَنْقُصُ يَوْمًا ولا تَزيدُ يَوْمًا، قُلتُ: نعَمْ كانَ مِنْ سَنَةِ الجماعَةِ إلى قَتْلِ مَرْوانَ الجَعْدِيِّ آخِرِ مُلوكِ

الصواب: المجاعَةِ

بَني أُمَيَّةَ هذا القَدْرُ أعْني ألْفَ شَهْرٍ وهي ثَمانونَ سَنَةً وَثلاثَةُ أعْوامٍ وثُلُثُ عامٍ، وقالَ التِّرمِذِيُّ: هذا حَديثٌ غَريبٌ.

وقَوْلُه: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ﴾ قيل: هو جِبْريلُ عَليهِ السَّلامُ، وَقيل: هُمْ صِنْفٌ مِنَ الملائِكَةِ، وَعَلى كِلا القَوْلَيْنِ هُو عَطْفُ خاصٍّ على عامٍّ، وقيلَ: هُم صِنْفٌ مِنَ الخَلْقِ سَماوِيٌّ حَفَظَةٌ على الملائِكَةِ كَما أَنَّ الملائِكَةَ حَفَظَةٌ على بني آدمَ وهم على صِفَةِ بني آدَمَ ولا تَراهُمُ الملائِكَةُ.

وقولُه: ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِم﴾ إلى آخِرِه، مَن قالَ إنَّ الأرْزاقَ تُقَدَّرُ في هَذه اللَّيلَةِ جَعَلَ نُزولَ الملائِكَةِ بسَبَبِ ذَلِكَ، وَجَعَلَ مِن سَبَبِيَّةِ التَّقْديرِ تَنَزُّلَ الملائِكَةِ بسَبَبِ كُلِّ أَمْرٍ وجَعَلَ ﴿سَلَٰمٌ هِىَ﴾ ابتِداءَ كَلامٍ أي هِيَ سَلامٌ إلى طُلوعِ فَجْرِ يَوْمِها، وَمَنْ لَمْ يَقُلْ بِتَقْديرِ الأَرْزاقِ في هَذه اللَّيْلَةِ جَعَلَ قولَه ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤﴾ مُتَعَلِّقًا بِقَوْلِه ﴿سَلَٰمٌ﴾ أي إنَّها سَلامٌ أي سَلامَةٌ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ. قالَ مُجاهِدٌ: لا يُصيبُ أَحَدًا بها داءٌ، وقال الشَّعْبِيُّ ومَنْصورٌ: هي سَلامٌ بِمَعْنى التَّحِيَّةِ أي تُسَلِّمُ فيها الملائِكَةُ على المؤمِنِينَ، وهذِه الآياتُ مُصَرِّحَةٌ بِشَرَفِها وَمُنَوِّهَةٌ بِاسْمِها وَذِكْرِها، وقد صَحَّ عن النَّبِيِّ ﷺ أنه قالَ: «**مَنْ قامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إيمانًا واحتِسابًا غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه**» وفي سُنَنِ النَّسائِيِّ الكُبرى «**وما تأخَّرَ**» وكذا في مُسنَدِ أَحْمَدَ ومُعجَمِ الطَّبرانيِّ مِن حديثِ عُبادَةَ «**وَما تَأَخَّرَ**» وَسيأتي ذِكْرُه، وهَذِه فَضيلَةٌ عَظيمَةٌ حاضَّةٌ على طَلَبِها.

لَيْلَةُ القَدْرِ باقِيَةٌ إلى آخِرِ الدَّهْرِ

أَجْمَعَ مَنْ يُعتَدُّ بِه مِنَ العُلَماءِ على بَقائِها وأنها لم تُرْفَعْ بَلْ هِيَ باقِيَةٌ إلى آخِرِ الدَّهْرِ. قال القاضي عياضٌ رحمه الله: "وَشَكَّ قَوْمٌ فقالوا: رُفِعَتْ لِقَوْلِه ﷺ حِيْنَ تلاحى الرَّجُلانِ: «**فَرُفِعَتْ**» وَهذا غَلَطٌ مِنْ هؤلاءِ الشّاكّينَ لِأَنَّ آخِرَ الحَديثِ يَرُدُّ عَلَيهِم فَإِنَّه ﷺ قَالَ: «**فَرُفِعَتْ وَعَسَى أَنْ يَكونَ خَيْرًا لَكُمْ فالتَمِسوها في السَّبْعِ أَوِ التِّسْعِ**»، هَكذا هو في أَوَّلِ صَحيحِ البُخارِيِّ. وفيه تَصْريحٌ بِأَنَّ المرادَ مِن رَفْعِها رَفْعُ بيانِ عِلْمِ عَيْنِها، ولو كانَ المرادُ رَفْعَ وُجودِها لَمْ يَأْمُرْ بالتِماسِها. قلتُ: وحَكاه ابْنُ عَطِيَّةَ عَنْ أبي حَنيفَةَ وَقَوْمٍ أَعْني القَوْلَ بِرَفْعِها قال: وَهذا قَوْلٌ مَرْدودٌ وإنّما رُفِعَ تَعْيِينُها" انتهى.

اختلافُ الأَقوالِ في تَعيينِ ليلةِ القَدْرِ

وقد اختلَفَ العُلماءُ في محَلِّها، فَذَهبَ جمعٌ من العُلماءِ إلى أنها تَلزمُ ليلةً بعينِها واختَلَفَ هؤلاءِ في تَعيينِ تلكَ الليلَةِ على أقوالٍ:

أحدُها: أنَّها في جَميعِ السنةِ، وهُو المشهورُ عن أبي حَنيفَةَ رضيَ اللهُ عنهُ، ويَشْهَدُ لَهُ قولُ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنهُ: «وَمَن يَقُمِ الحَولَ يُصيبُها»، لَكن في صَحيحِ مُسلمٍ عن زِرِّ بنِ حُبَيشٍ قالَ: سألْتُ أبَيَّ بنَ كعبٍ فقلتُ: إنّ أخاكَ ابنَ مسعودٍ يقولُ: :منْ يقُمِ الحَولَ يُصيبُ ليلَةَ القَدْر»، فقال رحمه الله: «أرادَ أن لا يغْفلَ الناسُ أمَا إنَّه قد علِمَ أنها في رَمضان، وأنها في العَشرِ الأَواخِرِ وأنَّها ليلَةَ سبعٍ وعشرينَ»، فبهَذَا فَهِمَ أُبيٌّ من كلامِ عبدِ الله.

ويَشْهدُ له ما في مسندِ أحمدَ عن أَبي عَقْرَبٍ قال: «غَدوتُ إلى ابنِ مسعُودٍ ذاتَ غَداةٍ في رَمَضَانَ فوجَدْتُهُ فوقَ بيتِهِ جالِسًا، فَسَمِعْنا صوتَهُ وهو يقولُ: صدَق اللهُ وبلَّغَ رسولُه، فَقُلنا: سمعنَاكَ تقولُ: صدق اللهُ وبلَّغَ رسولُه، فقالَ: إنَّ رسُول الله ﷺ قال: «ليلَةُ القدر في السَّبعِ الأواخِرِ تطلُعُ الشمسُ غداةَ غَدِها صافيةً ليس لها شُعَاعٌ» فنظَرْتُ فوَجَدْتُها كما قال رسول الله ﷺ، ورواهُ البزَّارُ في مُسْنَدِهِ بنَحْوِهِ.

وفي مُعْجَمِ الطَّبَرَانيِّ عن ابنِ مَسْعُودٍ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: سُئِلَ رسُولُ اللهِ ﷺ عنْ لَيْلَةِ القَدْرِ فقَال: «**أيُّكُم يَذْكُرُ ليلَةَ القَدْرِ الصَّهْبَاوَات**[1]**؟**» فقال عبدُ اللهِ: أنا، بأبي أنتَ وأمي يا رسولَ الله، حينَ طَلَعَ الفجْرُ وذلكَ ليلةَ سبعٍ وعشرينَ.

والحديثُ في عدَّةِ كُتُبٍ لكن لم أَرَ التَّصريحَ بليلةِ سبعٍ وعشرينَ إلا في مُعجَمِ الطبرانيِّ الكبيرِ فلذلك اقتصرت على عَزْوِهِ إليه.

الثاني: أَنَّها في شَهْرِ رَمَضَانَ كلِّه، وهُو قَولُ ابنِ عُمَرَ رضيَ الله عنهما وجماعَةٍ من الصَّحابَةِ، وفي سُنَنِ أبي داوُدَ عن ابنِ عُمَرَ قال: سُئِلَ رسُولُ اللهِ ﷺ عن ليلَةِ القَدْرِ وأنا أسمَعُ قال: «هي

(١) المراد: لا حارة ولا باردة تصبح الشمس يومها حمراء ضعيفة صافية كأن فيها قمرًا ساطعًا.

في كُلِّ رمضان». قال: قال أبو داود: وروي مَوقُوفًا عليه. قُلْتُ: الحَديثُ محتَمِلٌ للتَّأويلِ بأنْ يكون المَعنى بأنَّها تتكرر وتوجَدُ في كلِّ سنَةٍ في رَمَضَان لأنَّها وُجدَتْ مرةً في الدَّهرِ فلا يَكونُ لهُ دليلٌ لهذا القَولِ، فَلا يَكُونُ حُجَّةً لمنْ قال: تَنْتَقِلُ في جَميعِ ليالِي شَهْرِ رمَضَان، وهُو قَولُ أبي حنيفَةَ وابنِ المُنْذِرِ والمَحَامِلِيِّ ورجَّحهُ السبكيُّ في شرحِ المِنْهَاجِ وحَكاهُ ابنُ الحَاجِبِ روايَةً.

الثالِثُ: أنَّها أولُ ليلَةٍ من شَهْرِ رمَضَان، قالَهُ أبو رَزِين العُقيليُّ الصحابيُّ رضي الله عنه.

الرابع: أنها في العشر الأَوسَطِ والأواخِرِ، ويردُّه ما في الصحيح عن أبي سَعيدٍ من قَولِ جبريلَ عليه السلامُ للنبيِّ ﷺ لمّا أنِ اعتكَفَ العَشْرَ الأوسَطَ: «**إن الذي تَطْلُبُ أَمَامَكَ**».

الخامسُ: أنها في العَشْرِ الأَوَاخِرِ فقَطْ، ويدُلُّ له قولُ النبي ﷺ: «**التَمِسُوها في العَشْرِ الأواخِرِ**»، وقولُه ﷺ: «**إنِّي أعْتَكِفُ العَشْرَ الأواخِرَ ألْتَمِسُ هذِهِ الليلَةَ ثُمَّ ألْتَمِسُ الأَوْسَطَ، ثمَّ أتيتُ قيلَ لي إنَّها في العَشْرِ الأَوَاخِرِ**».

السادسُ: أنها تخْتَصُّ بأوْتَارِ العَشْرِ الأَوَاخِرِ لقوله ﷺ: «**التَمِسُوها في العَشْرِ الأَوَاخِرِ في وِترٍ**»، وفي مسندِ أحمَدَ ومُعْجَمِ الطَّبَرانيِّ الكَبِيرِ عن عُبادَةَ بنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه أنهُ سألَ رسُولَ اللهِ ﷺ عن ليلَةِ القَدْرِ فقالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: «**في رَمَضَانَ، فالتَمِسُوهَا في العَشْرِ الأَوَاخِرِ فإنَّها في وِتْرٍ في إِحْدَى وعِشْرينَ أو ثلاثٍ وعِشْرينَ أو خَمْسٍ وعشرينَ أو سَبْعٍ وعشرينَ أو تِسْعٍ وعشرينَ أو في آخِرِ ليلَةٍ، فمَن قامَها ابتَغاها إيمَانًا واحتِسَابًا ثُمَّ وُفِّقَتْ له غُفِرَ لَهُ ما تقدَّم من ذَنْبِهِ وما تَأَخَّر**»، فيهِ عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَقيلٍ وحديثُه حسنٌ يرويهِ عُمَرُ بنُ عبدِ الرحمن، وقَدْ ذَكرَهُ ابنُ حبانَ في الثِّقاتِ وقال: ليسَ بابنِ عوفٍ، وقالَ الطَّبرانيُّ: أظُنُّه ابنَ الحارثِ بنِ هشامٍ. وفي هذا الحديث فائِدتان حسنَتانِ: إحداهُما: قوله «**وما تَأَخَّر**» وقد تقدَّم التنبيهُ عليها. الثانيةُ: أنهُ إنما يَترَتَّبُ الثوابُ على قِيامِها بقَصْدِ ابتِغَائِها لا على مُطْلَقِ القِيَامِ، وفيهِ إِشْكَالٌ لقَولِهِ: «**أو آخرَ ليلَةٍ**» لأنَّهُ قال أوَّلًا: «**فإنها في وِتْرٍ**» وآخرُ ليلَةٍ ليست وترًا إن كان الشهرُ كاملًا، وإن كان ناقصًا فهي ليلةُ تسعٍ وعشرينَ فلا معنى لعَطْفِها عليها لأن العَطفَ يقتضي المغايرة.

الصواب: لا أنها

ويُجاب عنه بأنّ قوله: «**أو في آخر ليلة**» معطوف على قوله: «**فإنَّها في وتْرٍ**» لا على قولِهِ: «**أَوْ تسعٍ وعِشْرين**» فليس تَفْسيرًا للوِتْرِ بل مَعْطُوفًا عليه.

السابع: أنَّها تَخْتَصُّ بأَشْفاعِه لقول أبي سَعيدٍ الخُدريِّ وقد قيلَ له: ما التاسِعَةُ والسّابِعَةُ والخامِسَةُ؟ «أمّا واحدٌ وعشرون فالتي تليها ثنتَانِ وعِشْرونَ وهي التاسِعَةُ، فإذا مَضَتْ ثلاثٌ وعشرون فالَّتِي تليها السابِعَة، فإذا مَضَتْ خَمْسٌ وعشرونَ فالَّتي تليها الخامِسَة».

الثامن: أنها ليلَةُ سَبعَ عَشْرَةَ وهُو مَرويٌّ عن زَيدِ بنِ أَرْقَمَ وابنِ مسعُودٍ أيضًا، ففي مُعْجَمِ الطبرانِيِّ عن زيدِ بنِ أَرْقَمَ قال: «ما أشُكُّ وما أَمْتَري أَنَّها لَيلَةُ سَبعَ عَشْرَةَ ليلةُ أُنْزِلَ القُرءَانُ ويومَ التَقَى الجَمْعَان». وعن زيدِ بنِ ثابِتٍ أنهُ كانَ يُحيي ليلَة سبعَ عَشْرَةَ فقيلَ له: نُحيي ليلةَ سبعَ عَشْرَةَ؟ قال: «إنَّ فيها نزَلَ القرءان، وفي صَبِيحَتِها فُرِّق بينَ الحَقِّ والباطل»، وكان يُصَبِّحُ فيها مُبْتَهِجَ الوَجْهِ. قلتُ: وحُكِيَ أيضًا عن الحَسنِ البِصريِّ.

التاسعُ: أنها ليلةُ تِسْعَ عشْرَةَ، وهو محكيٌّ عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ وابنِ مسعودٍ أيضًا.

العاشِر: أنها تُطلَبُ ليلةَ سبْعَ عشْرَةَ بتقديمِ السينِ أو إحدى وعِشْرينَ أو ثلاثٍ وعِشْرين، حُكِيَ عن عليٍّ وابنِ مَسْعُودٍ أيضًا، ويَشْهَدُ له ما في سُنَنِ أبي دَاوُدَ عن ابنِ مَسْعُودٍ رضي اللهُ عنه قال: قال لنا رسولُ اللهِ ﷺ في ليلَةِ القَدْر: «**اطْلُبوهَا لَيْلَةَ سَبعَ عَشْرةَ منْ رمَضَانَ، وليلَةَ إحْدَى وعِشْرينَ وليلَة ثلاثٍ وعشرين**» ثم سَكَتَ والله أعلم.

الحادي عشر: أنها ليلَةُ إحدى وعِشرينَ يدُلُّ له حَديثُ أَبي سَعيدٍ الثابتُ في الصحيحِ الذي فيهِ: «**وإنِّي رَأَيْتُها ليلَةَ وِتْرٍ، وإنِّي أَسْجُدُ في صَبِيحَتِها في ماءٍ وطِينٍ**»، فأَصْبَحَ منْ ليلَةِ إحدَى وعشرين وقَدْ قامَ إلى الصُّبحِ فَمَطَرَتْ السمَاءُ، فَوَكَفَ المسجدُ فأبصرتُ الطينَ والماءَ، فَخَرجَ حينَ فَرَغَ منْ صلاتِهِ وجبينُه وأنفُهُ فيهِما الماءُ والطينُ وإذا هي ليلَةُ إحدَى وعشرينَ من العَشرِ الأواخرِ.

الثاني عَشَر: أنَّها ليلَةُ ثلاثٍ وعِشْرينَ، وهُو قولُ جَمْعٍ كثيرٍ منَ الصَّحَابَةِ وغيرِهِم ويَدُلّ لها ما في صَحيحِ مُسْلِمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ أُنَيْسٍ أنَّ رَسُول الله ﷺ قال: «**أُرِيتُ ليلةَ القَدْرِ ثُمّ أُنسِيتُها، وإذا في صَبِيحتها أسجُد في ماءٍ وطينٍ**»، قال: فمُطِرْنا ليلَةَ ثَلاثٍ وعِشْرينَ، فصَلَّى بنا رَسُول اللهِ

ﷺ فانْصَرفَ وإنَّ أَثَر المَاءِ والطِّينِ على جَبْهَتِهِ وأنفِهِ، وفي صحيح مسلمٍ أيضا عن أبي هريرَةَ قال: تذاكَرْنا ليلَةَ القَدْرِ عندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فقالَ: «**أيُّكم يذْكُرُ ليلةَ طَلَعَ القَمَرُ وهو مِثلُ شِقّ جَفْنَةٍ**».

وفي مسندِ أحمدَ عن رجُلٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ قال: «**نَظَرْتُ إلى القَمَرِ صبيحَةَ ليلَةِ القَدْرِ فرأيتُه كأنَّهُ فِلْقُ جَفْنَةٍ**»، قال أبو إسحاقَ السَّبِيعيُّ: إنما يكونُ القمرُ كذلك صبيحةَ ثَلاثٍ وعِشْرين، ورواه عبدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ في زياداتِه عن عليٍّ قال: قال النبيُّ ﷺ: «**خَرَجْتُ ليلَةً حينَ بَزَغَ القَمَرُ كأَنَّهُ فِلْقُ جَفْنَة**»، فقال: «**الليلةُ ليلَةُ القَدْرِ**»، وكذا رواهُ أبو يَعْلَى المَوصِلِيُّ في مُسْنَدِهِ مَرْفُوعًا، وفيهِ أنَّ الصَّحابيَّ هُو عليٌّ رضيَ الله عنه، وفي سُنَنِ أَبي داوُدَ عنْ عبدِ اللهِ بنِ أُنَيْسٍ قَالَ: قلتُ: يا رَسُولَ اللهِ إنَّ لي باديةً أكونُ فيها وأصَلِّي فيها بحمْدِ اللهِ تعالَى فمُرْني بليلَةٍ أَنْزِلُها إلى هَذا المَسجِدِ، فقال: «**انزِلْ ليلَةَ ثلاثٍ وعِشْرينَ**». وروى الطَّبرانيُّ في مُعجمِهِ الكبيرِ مثلَه عن عبدِ اللهِ بنِ جحْشٍ عن أبيهِ مَرفُوعا.

وفي مسندِ أحمدَ عن ابنِ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهُما قال: أُتِيتُ وأنا نَائِمٌ في رمَضَان فَقيلَ لي: إنَّ الليلَةَ ليلَةُ القدرِ، فقال: فقمْتُ وأنا ناعِسٌ فتعلَّقْتُ ببَعْضِ أَطَنَابِ النبيِّ ﷺ، فأَتَيْتُ رسُولَ اللهِ ﷺ فإذَا هو يُصَلِّي فنظَرْتُ في تلكَ الليلَةِ فإذا هي ليلَةُ ثلاثٍ وعشرينَ، ورجالُه رجالُ الصَّحيحِ، ورَواهُ الطبرانِيُّ في مُعجمِهِ الكبيرِ أيضًا.

الثالثَ عشر: أنها ليلةُ أربعٍ وعشرينَ، وهو مَرويٌّ عن بلالٍ وابنِ عَبَّاسٍ والحَسَن وقتَادَةَ. وفي صحيحِ البُخاريِّ عن ابنِ عباسٍ موقُوفًا عليهِ: «التَمِسُوهَا ليلَةَ القَدرِ في أربَعٍ وعشرين»، ذكرهُ عقبَ حديثِه الآتي: «هي في العَشر في سَبعٍ يَمضِين أو في سبعٍ بَقِين»، وظاهرُه أنهُ تفسيرٌ للحديثِ فيكونُ عُمدَةً. وفي مسندِ أحمدَ عن بلالٍ أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قال: «**ليلةُ القَدْرِ ليلَةُ أَربَعٍ وعِشْرينَ**».

الرابعَ عَشَر: أنَّها تَكُونُ في ليلَةِ ثلاثٍ وعِشْرينَ أو سَبْعٍ وعِشْرينَ، وهُو مَحْكِيٌّ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنه، ويَدُلُّ لهُ ما فِي صَحيحِ البُخاريِّ عن ابنِ عَبَّاسٍ قالَ: قالَ رسُول الله ﷺ: «**هي في العَشرِ في تسعٍ يَمضِينَ أو سَبعٍ بَقِينَ**» يعني ليلَةَ القَدْرِ، وما في مُسنَدِ البزَّارِ بإسنادٍ جَيِّدٍ عن

عبدِ الله بن مسعودٍ رضي الله عنهُ قال: سُئِلَ النبيُّ ﷺ عن ليلَةِ القدْرِ فقال: «**كُنْتُ أُعلِمتُها ثم انْفَلَتَتْ منِّي، اطْلُبُوها في سَبعٍ بَقِينَ أو ثَلاثٍ بَقِين**».

الخامسَ عشَرَ: أنَّها ليلَةُ سبعٍ وعشرِينَ، وهذَا عليهِ جَمْعٌ كَثيرونَ منَ الصَّحَابَةِ وغيرِهم، فكانَ أُبَيُّ بنُ كَعْبٍ رضي الله عنه يَحْلِفُ لا يَسْتَثْنِي أنَّها ليلَةُ سبْعٍ وعِشْرينَ، كما هو ثَابِتٌ في الصَّحيحِ، فقيل له: بأيِّ شيءٍ تَقولُ ذلك يا أبا المُنْذِرِ؟ فقالَ: بالعَلامَةِ أو بالآيَةِ التي أخبرَنا رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ الشَمْسَ تطْلُعُ يومَئِذٍ لا شُعاعَ لها**»، وفي سُنَنِ أبي داوُدَ عن معاويَةَ عن النبيِّ ﷺ في ليلَةِ القدر قال: «**ليلةُ سبْعٍ وعِشرينَ**»، وفي مسندِ أحمدَ بإسنَادٍ على شرطِ الشَّيخَينِ عن ابنِ عُمَرَ قال: قال رسول الله ﷺ: «**منْ كان متحرِّيَها فَلْيَتَحرَّها ليلَةَ سَبعٍ وعشْرينَ**»، وقَالَ: «**تَحرَّوها لَيْلَةَ سَبعٍ وعشرين**» يعني القَدْرَ، ورواهُ الطَّبرانِيُّ في مُعجَمِهِ الكبير.

وفي مُعجَمِ الطَّبرانيِّ الأَوسَطِ بإسْنَادٍ لا بَأسَ به عن جابِرِ بنِ سَمُرةَ قالَ: قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: «**التَمِسُوا ليلَةَ القَدْرِ ليلَةَ سَبْعٍ وعِشْرينَ**»، واستدَلَّ ابنُ عباسٍ على ذَلكَ بأنَّ الإنسَانَ خُلقَ من سَبعٍ وجُعلَ رزقُهُ في سَبعٍ، واستَحْسَنَ ذلكَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رضيَ اللهُ عنهُ، واستَدَلَّ بعضُهم على ذلكَ بأنَّ اللهَ سبحَانَهُ وتعالَى كَرَّرَ ذلكَ ليلَةَ القَدْرِ في السورَةِ المُتَقَدِّمِ ذكرُها ثلاثَ مرَّاتٍ، وعَدَدُ حروفِ ليلَةِ القَدْرِ تسعَةُ أَحْرُفٍ، والمرتَفِعُ من ضربِ ثلاثَةٍ في تسعَةٍ سبعٌ وعِشْرون، فتكريرُها ثلاثًا دُون غيرِهِ إشارَةٌ إلى ذلكَ. واستُدلَّ أيضًا بأنَّ عددَ كلماتِ السُّورَةِ إلى قولِهِ «**هي**»[1] سبعٌ وعشرونَ كلمةً، وفيهِ إشارةٌ إلى ذلك.

ونَقَلَ أبو محمدِ بنُ عَطِيَّةَ في تفسيرِهِ نَظيرَ ذلك في قَولِ بَعْضِهم: إنَّ ملائكَةَ النَّارِ الذين قال فيهم الله ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ۝٣٠﴾ عَدَدُهم كعدَدِ حروفِ «بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيم» لكُلِّ حَرْفٍ ملَكٌ وهم يَقُولونَ في كلِّ أفعالِهِم «بسمِ الله الرحمنِ الرحيم» فيها قُوَّتُهم واستِغاثَتُهُم. وفي قولِ بعضِهِم في عَدَدِ المَلائِكَةِ الذين ابتَدَرُوا قولَ القائِل: «ربَّنا لكَ الحَمْدُ حَمْدًا كثيرًا طيّبًا مباركًا

(١) يعني التي في الآية: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾.

فيه»، إِنَّها بِضْعَةٌ وثلاثُونَ حَرْفًا فلذَلِكَ قالَ النبيُّ ﷺ: «**لقد رَأَيْتُ بِضْعَةً وثلاثينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهم يَكْتُبُها**»، قال ابنُ عَطِيَّةَ: وهَذه من مِلْحِ التَّفْسيرِ ولَيسَتْ مِن مَتِين العِلم.

السادِسَ عشر: أنها في آخرِ ليلةٍ من الشهرِ، وفي سُنَنِ أبي داودَ عن عبدِ الله بنِ أُنَيْسٍ قال: كنتُ في مجلسِ بني سلِمَةَ وأنا أصغَرُهُم فقالوا: مَن يَسأَلُ لنا رسُولَ اللهِ ﷺ عن ليلَةِ القَدْرِ؟ وذلك صَبيحَةَ إحدى وعشرينَ من رمضانَ، فخَرَجْتُ فوافَيْتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ صلاةَ المغربِ وقُمتُ ببابِ بيتِهِ فمرَّ بي فقال: «**ادْخُلْ**»، فدخَلتُ فأتى بعَشائِهِ، فلقد كنتُ أكُفُّ يدي عنه مِن قِلَّتِهِ، فلمَّا فَرَغَ قال: «**ناوِلْنِيْ نَعْلِي**»، فقامَ وقمتُ معه، فلمَّا خَرجْنا قال: «**كانَت لكَ حاجَةٌ؟**» فقلتُ: أَجَل، أَرْسَلَني إليكَ رهْطٌ من بني سَلِمةَ يَسألُونُكَ عن ليلَةِ القدرِ، فقال: «**كم اللَّيلَةُ؟**» قلتُ: اثنتانِ وعِشْرونَ، قال: «**هي اللَّيْلَةُ**»، ثم رَجَعَ فقال: «**أو القابِلَة**» يُريدُ ليلةَ ثلاثٍ وعشرين.

وفي جامعِ التِّرمذيِّ عن أبي بكرَةَ رضي الله عنه قال: ما أنا مُلتَمِسُها لشيءٍ سمِعتُهُ من رسول الله ﷺ إلا في العشرِ الأواخر، فإني سمعتُه يقول: «**التمِسُوها لتِسْعٍ بَقِينَ أو لسَبعٍ بَقِينَ أو خمسٍ بَقِين أو ثلاثٍ أواخرَ ليلة**»، قال الترمذيُّ حسنٌ صَحيح.

وفي صحيح البخاريِّ عن عُبادَةَ بنِ الصَّامِتِ قال: خرجَ رسُول الله ﷺ لِيُخْبِرَ بليلةِ القَدْرِ فتَلاحَى رَجُلان من المُسْلِمِينَ فقال النبيُّ ﷺ: «**إني خَرَجْتُ لأُخبِرَكُم بليلةِ القَدْر فتلاحَى رَجُلان فلانٌ وفلان فرُفِعَت، وعسى أن يكون خيرًا لكم، فالتَمِسُوها في التاسِعَةِ والسابِعَةِ والخامِسَةِ**».

وفي سُنَنِ أبي داودَ عن ابنِ عباسٍ أنّ النبيَّ ﷺ قال: «**التَمِسُوها في العَشْرِ الأواخِرِ من رمضانَ، ليلةَ القدرِ في تاسعةٍ تبقى، في سابعَةٍ تبقَى، في خامِسَةٍ تَبْقَى**».

وفي مسندِ أحمدَ عن معاذِ بنِ جبلٍ أنَّ رسُولَ الله ﷺ سُئلَ عن ليلةِ القَدرِ فقال: «**هي في العَشرِ الأواخِرِ، قُم في الثالثة أو الخامِسَةِ**».

وفي مسندِ أحمدَ أيضًا بإسنادٍ جيدٍ عن أبي هريرةَ أن رسولَ الله ﷺ قال في ليلة القدرِ: «**إنها ليلَةُ سابعَةٍ أو تاسعَةٍ وعشرينَ، إنَّ الملائكَةَ تلكَ الليلةَ في الأرضِ أكثَرُ من عددِ النجومِ**».

وفي معجمِ الطبرانيِّ الأوسَطِ عن أبي هُريرَةَ أن النبيَّ ﷺ قال: «**التمِسُوا ليلَةَ القَدْرِ في سبعَ عَشْرَةَ أو تِسْعَ عشرَةَ أو إحدى وعِشرينَ أو ثلاثٍ وعشرينَ أو خمسٍ وعشرين و سبعٍ وعشرين أو تِسعٍ وعشرين**» وفيه أبو المُهَزِّم ضعيف.

وقد تَضمَّنَتْ هذه الأحاديثُ أقوالًا في ليلةِ القَدْرِ لم أَرَ أَحَدًا مِنَ العُلَماءِ صَرَّحَ بالقَوْلِ فيها، فإنْ عَدَدْنَاها فيكونُ في المسألةِ اثنانِ وعشرونَ قولًا تقدَّمَ بيانُ ستَّةَ عَشَر منها.

السابعَ عَشَر: ليلةُ اثنَيْنِ وعِشرينَ أو ثلاثٍ وعشرينَ.

الثامنَ عشرَ: ليلةُ إحدى أو ثلاثٍ أو خمسٍ أو سبعٍ وعشرين أو آخرُ ليلة.

التاسعَ عَشَر: ليلةُ إحدى أو ثلاثٍ أو خمسٍ وعشرين، دليلُه حديثُ عُبادَةَ المتقدِّم، فإنَّ الظاهِرَ أن المرادَ بالتاسعَةِ تبقَى، لتقديمِهِ التاسعَةَ على السابعَةِ وهي الخامسة.

العشرون: ليلَةُ ثلاثٍ أو خمسٍ وعشرينَ، دليلُهُ حديثُ معاذٍ المتقدِّمُ، إذ الظاهِرُ أن المرادَ «قُم في الثالثَةِ» بمَعنى لتقديمِهِ على الخامِسَةِ.

الحادي والعشرون: ليلَةُ السابعَ أو التاسِعَ والعِشرين.

الثاني والعشرون: أنها في أوتارِ العَشْرِ الأَخير أو في ليلَةِ سَبْعَ عشرَةَ أو تِسعَ عَشْرَةَ، هذا كلُّه تَفريعٌ على القولِ بأنها تَلزمُ ليلةً بعينِها كما هو مذْهَبُ الشافعيِّ، والصحيحُ من مذهَبِهِ أنها تختَصُّ بالعَشْرِ الأخير وأنها في الأوتَارِ أرجاها في الأَشفاع، وأرجاها ليلةُ الحادي والعشرين والثالثِ والعشرين، وهذا أيضًا يَحسُنُ أن يكونَ قولًا في المسأَلَةِ فَتَكْمُلُ به الأَقوالُ **ثلاثةً وعشرين** قولًا، وتقدَّمَ قولُ مَن يَرى أنها رُفِعَتْ فيكون أربعةً وعشرين قولًا.

وذهب جماعَةٌ من العلماءِ: إلى أنها تنتَقِلُ فتكونُ سنةً في ليلَةٍ وسنةً في ليلةٍ أخرى وهكذا، وهذا قولُ مالِكٍ وسفيانَ الثوريِّ وأحمدَ بنِ حنبلٍ وإسحاقَ بنِ رَاهُوْيَه وأبي ثَورٍ وَغيرِهِم، وعَزَاه ابنُ عبدِ البَرِّ ـ وهُو مُجَسِّمٌ ـ في الاستذْكَارِ للشَّافِعِي، ولا نَعْرِفُهُ عنهُ ولكن قالَ بهِ مِن أصحابِهِ المُزَنيُّ وابنُ خزيمَةَ وهُو المُختارُ عندَ النوويِّ وغيرِهِ للجَمْع بينَ الأحاديثِ الواردةِ في ذلكَ،

فإنها اختَلَفَتْ اختلافًا لا يُمْكنُ معه الجمعُ بينَهُما إلا بِما ذكرناهُ وبه يصيرُ في المسألةِ **خمسةٌ وعشرون** قولًا.

وذهب ابنُ حزمٍ الظاهِريُّ إلى انحصَارِها في أوتارِ العشر الأخير لكن أَوّلَ العشرين ليلة العشرين إن كان ناقصًا وليلةَ الحادي والعشرين إن كان تامّا، فهي متردِّدَةٌ بين ليلةِ الحادي والعشرين وما بعدها من الأوتارِ إن تمَّ الشهر، وبينَ ليلة العشرين وما بعدها من الأشفاعِ إن نقَص الشهر، وهذا قول **سادسٌ وعشرون**.

واعلَمْ أنَّ ليلةَ القَدْرِ مَوجودةٌ ويُريها اللهُ تعالى لمن شاءَ من بني آدمَ بحيثَ يتحَقَّقُها، وأخبارُ الصالحين برؤيَتِهم لها كثيرةٌ ولا يُلتفَتُ إلى قولِ المُهَلَّبِ بنِ أبي صُفرة: «لا يُمكِنُ رؤيتُها حقيقةً» فإنهُ غلَطٌ فاحشٌ كما قالَهُ النووي رحمه الله، وقال بعضُ العلماءِ: أخفى اللهُ هذه الليلةَ عن عبادِهِ كي لا يتكَلَّموا على فَضْلِها ويُقَصِّروا في غيرها، فأرادَ منهم الجِدَّ في العملِ أبدًا، فإنهم لذلك خُلِقوا كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ وبهذا يصيرُ في المسئلةِ **سبعةٌ وعشرون** قولًا.

ويدُلُّ لهذا القَوْلِ ما في معجمِ الطبرانيِّ الكبيرِ بإسنادٍ حسنٍ عن عبدِ الله بنِ أُنَيْسٍ أنه قال: يا رسُولَ اللهِ أخبرني أيُّ ليلةٍ تُبتغَى فيها ليلةُ القَدْرِ؟ فقال: «**لولَا أن يترُكَ الناسُ الصلاةَ إلا تلكَ الليلةَ لَأَخْبَرْتُكَ**».

وفي مسندِ البزَّارِ عن الأوزاعيِّ حدثني مرثَدٌ أو أبو مرثَدٍ عن أبيهِ قال: لقيتُ أبا ذرٍّ عند الجَمْرَةِ الوُسطى فسألتُهُ عن ليلةِ القدْرِ فقال: ما كان أحدٌ بأسألَ لهذا منِّي، قلتُ: يا رسُولَ اللهِ أُنزِلَت على الأنبياءِ بِوَحْيٍ إليهم ثم تُرفع؟ قال: «**بل هي إلى يومِ القِيامَةِ**»، قلتُ: يا رسولَ الله أيَّتُها هي؟ قال: «**لو أُذِنَ لي لَأَنْبَأْتُكَ بها ولكن التَمِسْها في التِّسعينَ أو السَّبْعينَ ولا تسأَلْني بَعدَها**»، قال: ثم أقبَلَ رسولُ اللهِ ﷺ فجَعَلَ يُحَدِّثُ، قلتُ: يا رسولَ اللهِ أيُّ السّبعِين؟ فغَضِبَ عليَّ غَضْبَةً لم يَغْضَبْ عَليَّ قبلها ولا بعدَها مثلَها ثم قال: «**أَلَمْ أَنْهَكَ عنها، لو أُذِنَ لَأَنْبَأْتُكَ بها**»، وذكرَ كلمةَ أن تكونَ في السَّبعِ الأواخِر.

فصل

قد رويَ عن النبيِّ ﷺ ذكرُ علاماتٍ لليلةِ القَدْرِ تقدَّمَ ذِكرُ واحدةٍ منها وهي كونُ الشَّمْسِ تَطلعُ في صَبيحَتِها لا شُعاعَ لها وهي أصَحُّ العَلامات.

وفي مسندِ أحمدَ بإسنادٍ جيّدٍ عن عبادَةَ بن الصامِتِ رضيَ الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ أماراتِ ليلةِ القدرِ أنها صافيةٌ بَلجَةٌ كأنَّ فيها قمَرًا ساطِعًا ساكنَةٌ ساجيةٌ لا بَردَ فيها ولا حَرَّ ولا مَحلَّ لكوكبٍ يَرمِي بها حتَّى يُصبِح، وإنَّ مِن أمَاراتِها أن الشمسَ صَبِيحَتَها تَخرجُ مُسْتَوِيةً ليس لَهَا شعاعٌ مثلَ القمرِ ليلةَ البَدْر، لا يحِلُّ للشَّيطانِ أن يَخرُجَ معها يومَئِذٍ**».

وقد ذَكَرَ القاضي عياضٌ رحمه الله قولَيْنِ في كونِها تطلُعُ لا شعاعَ لها: أحدُهما: أنها علامَةٌ جَعلها الله تعالى. ثانيهما: أنَّ ذلكَ لكثرةِ اختلافِ الملائكَةِ في ليلتِها ونزولِها إلى الأَرضِ وصعودِها بما تنزلُ بهِ سَتَرتْ بأجنحَتِها وأجسامِها اللطيفَةِ ضوءَ الشمسِ وشُعاعَها.

وفي معجمِ الطبرانيِّ الكبيرِ عن واثلَةَ بنِ الأَسْقَعِ رضيَ الله عنه عن رسُول الله ﷺ قالَ: «**ليلةُ القدرِ بَلجَةٌ لا حارَّةٌ ولا باردَةٌ ولا سَحَابٌ فيها ولا مَطرٌ ولا ريحٌ ولا يُرمى فيها بنجْمٍ ومن علامَةِ يومِها تطلُعُ الشمسُ ولا شُعاعَ لها**»، فيه بِشرُ بنُ عونٍ وبكّارُ بنُ تميمٍ وهما ضَعيفان.

وفي مسنَدِ البزّارِ عن ابنِ عبّاسٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليلةُ القدرِ طَلقَةٌ لا حارَّةٌ ولا باردَةٌ**» فيه مَسلَمةُ بنُ حِبَّانَ وغيرُه وتُكُلِّمَ فيه.

فإن قلتَ: فقد روى الطبراني في معجَمِهِ الكبيرِ من روايةِ شَرِيكٍ عن سِماكِ بن حَرْبٍ عن جابِر بن سَمُرة يَرفَعُ الحديث قال: قال ﷺ: «**رأيتُ ليلَةَ القَدْرِ فأُنسِيتُها فاطْلُبوها في العَشْر الأَوَاخِرِ وهي ليلَةُ ريحٍ ومَطَرٍ ورَعْدٍ**». ورواهُ البَزَّارُ بنَحْوِهِ، ويوافِقُه حديثُ أبي سَعيدٍ الذي فيه: فوَكَفَ المسجدُ، فأبْصَرَتْ عَيْنَايَ النبيَّ ﷺ وعلى وَجْهِهِ أثرُ المَاءِ والطِّينِ.

قلتُ هذا يُقرِّرُ عندك ما اخترنَاهُ من أَنَّها لا تلزَمُ ليلةً بعينِها بل تَنْتَقِلُ، فَلَعَلَّها كانت في سنةٍ ساكنَةً ليسَ فيها ريحٌ ولا مَطَرٌ والله أعلم.

تم بحمد الله وعَونِه وحُسن توفيقه. وحَسبُنا الله ونعمَ الوكيل. ولا حول ولا قُوَةَ إلا بالله العليِّ العظيم.

تَفسِيرُ سُورةِ القَدرِ

قُرِئَ على الأستاذِ الإمامِ الحافظِ المُفسّرِ الأصوليّ المُتكلّمِ الشّيخ عبدِ الله الهرريّ رحمه اللهُ ما يَلِي:

سورة القَدر
مدنيَّةٌ وقيل مَكّيَّةٌ وهي خَمسُ ءاياتٍ
بسمِ الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ﴾[1] أي القرءانَ جملَةً واحدةً من اللوحِ المحفوظِ إلى بيتِ العِزَّةِ وهو بيتٌ في السماءِ الدنيا ﴿فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ وكانَ نزولُه من اللوحِ المحفوظِ إلى السماءِ الدنيا دفعَةً واحدَةً في ليلَةِ القدرِ في الرابعِ والعشرينَ من شهرِ رمضان.

---

[1] قول الله تعالى ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ۝٢ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ۝٤ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ۝٥﴾ رمضان المبارك هذا خصه الله تعالى بما خصه دون سائر الشهور، ففيه أنزل القرءان الكريم، وفيه أنزل الإنجيل على عيسى ابن مريم، وفيه أنزلت التوراة على موسى بن عمران. فعن وائلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ فيما رواه الإمام أحمد: "**أنزلت التوراة لستّ مضين من رمضان، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان، وأنزل الفرقان لأربع وعشرين خلت من رمضان**". والله تعالى يقول ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١﴾ في شهر رمضان ليلة خير من ألف شهر، العمل فيها بطاعة الله تعالى يكون خيرا من العمل في غيرها من ألف شهر. في ليلة القدر أمر جبريل عليه السلام أن يأخذ من اللوح المحفوظ بأمر الله تعالى القرءان الكريم، ونزل به دفعة واحدة إلى بيت العزة في السماء الأولى، ثم بعد ذلك نزلت ءايات القرءان الكريم مفرقة، وكانت ليلة القدر ءانذاك ليلة الرابع والعشرين من رمضان.

وبعدما تم نزوله به بعد مضي ثلاث وعشرين سنة علّم النبيّ ﷺ صحابته الكرام ترتيب المصحف وتلاوته على النحو الموجود الآن بين أيدينا، الذي أوله سورة الفاتحة، وبعدها سورة البقرة، وءاخر المصحف سورة الناس. ولكن ترتيب المصحف ليس على النحو الذي هو نزل به مرتبا، بل أول ما نزل من القرءان الكريم خمس ءايات من سورة العلق ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾ وءاخر ءاية أنزلت من القرءان الكريم ليست من سورة الناس، بل قول الله تعالى ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ۝٢٨١﴾.

الصواب: واثلة

نزل القرءان الكريم في ليلة مباركة كما قال الله تعالى ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ ﴾ هذه الليلة المباركة هي ليلة القدر، هي الليلة التي قال الله تعالى فيها ﴿ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ۝٤ ﴾، أي فيها يطلع الله تعالى ملائكته الكرام على أخبار السنة القابلة، من إماتة وإحياء، ومن من العباد سيبتليهم الله تعالى بالمرض والفقر والبلاء، ومن منهم ينعم عليهم بالصحة والغنى، وغير ذلك يطلع الله في ليلة القدر الملائكة المقربين، وهذا المعنى في قوله تعالى﴿ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ۝٤ ﴾. وليست الآية عن ليلة النصف من شعبان، يقول تبارك وتعالى ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ۝٢ ﴾ هي ليلة عظيمة الشأن لا تكون إلا في شهر رمضان. ولا يشترط أن تكون ليلة السابع والعشرين منه بدليل حديث واثلة بن الأسقع الذي فيه أنّ القرءان أنزل ليلة الرابع والعشرين منه، فيحتمل أن تكون أي ليلة من ليالي رمضان، لكن لا تخرج عن رمضان، والغالب أنها تكون في العشر الأواخر من رمضان.

﴿ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ۝٣ ﴾ فمن أراد إحياء ليلة القدر فليتهيأ بالطاعة على النحو الذي أمر الله تعالى، يحييها بذكر الله، يحييها بالاستغفار، يحييها بصلاة التطوع، يحييها بتلاوة القرءان الكريم، ومن كان عليه قضاء صلوات فوائت فإنه يشغل نفسه في ليلة القدر بقضاء الصلوات الفوائت بدلا من أن يصلي النوافل، فقد قال بعض العلماء: من شغله الفرض عن النفل فهو معذور ومن شغله النفل عن الفرض فهو مغرور.

ولقد سألت عائشة رضي الله عنها رسول الله ﷺ أنها إذا رأت ليلة القدر بِمَ تدعو، قال لها: "**قولي اللّٰهُمَّ إنك عفو تحب العفو فاعف عني**".

وتتميز ليلة القدر بالنسبة لمن يراها يقظة أنه يرى أنوارا غير أنوار الشمس والقمر والكهرباء، أو قد يرى أنّ شروق الشمس في غد تلك الليلة المباركة في صبيحتها يختلف عن شروق شمس صبيحة باقي الأيام.

﴿ تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ ملائكة الرحمة، ومن الناس من يراها في المنام كأن يرى الأشجار ساجدة لله تعالى، وقد يرى ذلك يقظة، والأكمل والأقوى رؤيتها يقظة، ومن رءاها في المنام ففي ذلك خير، فمن أكرمه الله تعالى برؤيتها في تلك الليلة فليدع الله أن يفرج الكرب عن المسلمين، وأن يرفع البلاء والغلاء عن المسلمين، وأن يرفع عنهم ويفرج عنهم ما أهمهم وأغمهم.

واعلموا أنه ينبغي للإنسان المؤمن أن يعمل بالطاعات في ليالي رمضان كلها حتى يصيب تلك الليلة، كي لا يفوته ثواب إحيائها، ولو لم ير علاماتها في اليقظة أو في المنام. فهيؤوا الزاد ليوم المعاد، وحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، واستعدوا ليوم لا بد فيه من أن تدخلوا حفرة القبر، والقبر باب وكل الناس داخله، وملك الموت لا يستأذن كبيرا كما لا يستأذن صغيرا، لا يترك معافى كما لا يترك مريضا سقيما، أو شيخا هرما. فأقبلوا إلى ءاخرتكم بالطاعة والتوبة قبل الموت.

قوله تعالى ﴿ تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ۝٤ ﴾ أي تهبط الملائكة من كل سماء إلى الأرض، والمراد بالروح جبريل عليه السلام، وهو أشرف الملائكة ورئيسهم. وقوله تعالى ﴿ فِيهَا ﴾ أي في ليلة القدر. وقوله تعالى ﴿ بِإِذۡنِ رَبِّهِم ﴾ أي

الصواب: واثلة

وأما في تسميةِ ليلةِ القَدرِ ففيها أقوالٌ أحدُها: أنَّ القدرَ العظمَةُ. الثاني أنهُ من الضِّيقِ أي هي ليلةٌ تَضيقُ فيها الأرضُ عن الملائكَةِ الذين يَنزلُون والثالثُ لأنه نَزلَ فيها كتابٌ ذو قَدْرٍ وتنزِلُ فيها رحمةٌ ذات قَدْرٍ وملائكَةٌ ذَوُو قدرٍ وقيل الشَّرَفُ العَظيم.

﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ﴾ أعلمَكَ يا **محمَّدُ** ﴿مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ﴾ **تعظيمٌ** لشأنها.

﴿لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ﴾ الظاهِرُ أَنَّ ألفَ شهرٍ يرادُ به حقيقةُ العدَدِ وهي ثمانُونَ سنَةً وثلاثَةُ أعوامٍ وثلثُ عامٍ والعَمَلُ في ليلَةِ القدرِ أفْضَلُ منَ العَمَلِ في هذه الشُّهورِ.

﴿تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا﴾ تَنزِلُ الملائكةُ وجبريلُ عليه السلام تلكَ الليلة. قال أبو هُريرَةَ الملائِكَةُ ليلَةَ القدرِ في الأَرضِ أكثَرُ من عدَدِ الحَصَى. ما ثَبَتَ هذا. واخْتُلِفَ في الرُّوحِ على أَقْوالٍ أحدُها أنهُ جبريلُ وقيلَ طائفَةٌ من الملائِكَةِ لا تراهُم الملائِكةُ إلا تلكَ الليلةَ حين ينزلُون ما بينَ المغربِ إلى الفَجْرِ وقيل هو ملكٌ عظيمٌ.

﴿بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ﴾ أي بمَا أمَر بهِ وقضَاهُ يَتَنَزَّلُون بكلِّ أمرٍ قضاهُ الله في تلكَ السنَّةِ إلى قابِلٍ.

﴿سَلَٰمٌ هِيَ﴾ أي ليلةُ القدرِ سلامٌ وفي معنى سلامٍ قولان: أحدُهما أنه لا يحدُثُ فيها داءٌ ولا يرسَلُ فيها شيطانٌ قالهُ مجاهِدٌ والثاني أن معنى السلامِ الخيرُ والبركَةُ قالَه قتادةٌ. وهذا هو القولُ المعتمَدُ.

بأمره. وقوله تعالى ﴿مِّن كُلِّ أَمۡرٖ﴾ ي بما أمر الله تعالى به وقضاه، يتنزلون بكل أمر قضاه الله في تلك السنة إلى قابل.

﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ۝٥﴾ أي إن ليلة القدرسلامة وخير كلها لا شر فيها، بل فيها خير وبركة. وقيل أنه لا يحدث فيها داء ولا يرسل فيها شيطان. و﴿حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ أي إلى وقت طلوه الفجر.

فائدة: اختلف العلماء في تعيين ليلة القدر وعلامتها أن تطلع الشمس صبيحتها بيضاء لا شعاع لها، والصحيح أنها في العشر الأواخر من رمضان، وهو قول مالك والشافعي والأوزاعي وأبي ثور وأحمد، لما رواه البخاري من حديث ابن عباس عن النبيّ ﷺ أنه قال: "**التمسوها في العشر الأواخر من رمضان**". الحديث. وقال عليّ وعائشة وأبيّ بن كعب: "هي ليلة السابع والعشرين". وقال بعض: "أخفاها في جميع شهر رمضان ليجتهد المرء في العمل بالطاعات ليالي رمضان المكرم". والله أعلم.

﴿حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ إلى وقتِ طلُوعِهِ جُعلَتْ سلامًا لكثرَةِ السلامِ فيها من الملائِكَةِ لا تَمُرُّ بمُؤْمِنٍ ولا بمُؤمِنَةٍ إلا سَلَّمَتْ عليه. هذا غيرُ صحيحٍ. ليس على العُمُومِ إنَّما هُو على الصالِحِينَ وبعضٍ غيرِهِم. وفي حديثِ أنسٍ أن رسُولَ الله ﷺ قال: «**إذا كانَتْ ليلَةُ القدرِ نَزلَ جبريلُ في كَبْكَةٍ من الملائكَةِ يُصَلُّونَ ويُسَلِّمُون على كلِّ عبدٍ قائمٍ أو قاعِدٍ يذكُرُ اللهَ عزَّ وجَلَّ**» والكبكبَةُ الجَمَاعَةُ.

فوائد للحافظ الهرري عن ليلة القدر

- من علاماتِ رؤيَةِ ليلَةِ القَدْرِ نورٌ خلقَهُ اللهُ تعالى غيرُ نورِ الشمسِ والقمرِ والكهرباءِ، أو رؤيةُ الأشجارِ ساجدةً، وطلوعُ الشَّمسِ صبيحتَها لطيفَةً، أو سماعُ صوتِ الملائكة ومصافَحَتُهم أو رؤيتُهم على أشكالِهِمْ الأصليةِ ذواتِ أجنحَةٍ مثنى وثُلاثَ ورُباع، الملائكَةُ يتشكَّلُون لكنْ لا بصُوَرِ النِّساءِ أو البناتِ فإن تشكَّلُوا بشكلِ بني ءادمَ فإنهُم يكونُون بصُوَرِ الذُّكورِ لا بصورِ الإناث.

- سيدُنا جبريلُ رءاهُ الرسولُ ﷺ وقتَ المعراجِ على هيئتِهِ الأصليةِ له سِتُّمائَةِ جَناح.

- قالَ رسول الله ﷺ: «**من قامَ ليلةَ القدْرِ إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ لهُ ما تقدَّمَ من ذنبِهِ ومن صامَ رمضانَ إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ من ذَنْبِهِ**». رواه البخاريُّ ومسلمٌ وغيرُهما.

- لا تحصُلُ ليلةُ القدرِ إلا في شهرِ رمضان فقدْ قال عليه الصلاةُ والسلام: «**التَمِسُوها في العَشْرِ الأواخِرِ من رمضان**». رواهُ البخاري ومسلم وغيرُهما.

- قيامُ ليلة القدر يَحصُل بالصَّلاة فيها إن كان عددُ الركَعَات كثيرًا أو قليلًا وإطالَةُ الصلاةِ بالقراءة أَفْضَلُ من تكثيرِ السُّجودِ معَ تقليلِ القراءَةِ.

- قال الله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤﴾ وسُمِّيتَ ليلةَ القَدْرِ لأنَّ فيها تَقديرَ الأُمُورِ والأَحْكامِ والأرزَاقِ من تلكَ الليلَةِ إلى مِثلها من قابِلٍ ـ أي السَّنَةِ التي تَليها ـ فاللهُ يُظْهِرُ ذلكَ للمَلائِكَةِ ويبيِّنُ لهُم ما هُم مأمُورُونَ بفِعْلِهِ فينْسَخُونَ في صُحُفِهِم من اللَّوحِ المحْفُوظِ ما يَجري للعبادِ خلالَ هذهِ السنةِ من موتٍ وحياةٍ وَوِلادَةٍ وأرْزَاقٍ ومَصَائِبَ وفَرَحٍ ونحوِ ذلك.

- سميتْ ليلَةَ القدرِ لأنَّ الأرضَ تضيقُ بالملائِكَةِ الذين يَنْزِلُون فيها ولأَنَّ العَمَلَ الصالِحَ يَكُونُ ذا قَدْرٍ عندَ اللهِ تَعالى في هذهِ الليلَةِ، خيرٌ من العَمَلِ في أَلْفِ شَهْرٍ لَيس فيهِ ليلَةُ القَدْرِ.

- من حصلَ له رؤيةُ شيءٍ من علاماتِ ليلةِ القدْرِ يقظة فقد حَصَلَ له رؤيةُ ليلةِ القَدْر، ومن رءاهَا في المنامِ دَلَّ ذلك على خيرٍ لكنَّهُ أقلُّ من رؤيتِها يقظَةً، ومن لم يَرَها منامًا ولا يقظَةً

واجتَهدَ في القيامِ والطاعَةِ وصادَفَ تلك الليلَةَ نالَ من عظيمِ بركاتِها، فَضْلُ ثوابِ العبادةِ تلكَ الليلةَ أفضَلُ من ثوابِ العبادةِ ألفَ شَهْر.

- من يَسَّر الله له أن يَدْعُوَ بدعْوَةٍ في وقت ساعةِ رؤيتِها كان ذلك علامَةَ الإجابة، كم من أناس سَعِدُوا من حصول مَطَالِبِهم التي دَعَوا اللهَ بها في هذه الليلة.

- الحكمةُ من إخفائِها ليتحَقَّقَ اجتهادُ العبادِ في ليالي رمضانَ كلِّها طَمَعًا منهُم في إدراكِها كما أخفى اللهُ ساعَةَ الإجابةَ في الجُمعَةِ.

- كان أكثرُ دعاءِ النبيِّ ﷺ في عُمُومِ الأَوقاتِ من غيرِ تقييدِ ذلكَ في ليلةِ القدرِ أو في الجُمعَةِ: «**رَبَّنا ءاتِنا في الدُّنيا حسنَةً وفي الآخرةِ حسنةً وقِنَا عذابَ النار**». بل كان ذلك شأنُهُ على الإطلاقِ.

- لا يحصُلُ بمُجَرَّدِ صلاةِ العشاءِ والفجرِ جماعةً إحياءُ ليلةِ القدر، الإحياءُ أن يقومَ كلَّ الليلِ أو معظَمَهُ أو نصفَ الليلِ، ليس شرطًا بقراءةِ القرءان، إما كلَّ الليلِ يُحْيِيْهِ بلا نومٍ وإما معظَمَ الليلِ أو نصفَ الليلِ. لو اقتَصَرَ على سبعِ ركَعَاتٍ ثم نامَ قليلًا ثم قامَ فصلى هذا يقالُ له إحياءٌ، لا بدَّ أن يكونَ مستيقظًا أكثرَ من نصفِ الليل ولو بقليلٍ.

- سئل شيخنا رحمه الله: متى تكونُ ليلةُ القَدْرِ فأجابَ: هي ليلةٌ في رمضانَ قد تُصادِفُ ليلةَ سَبْعٍ وعشرينَ وذلكَ الأكثرُ الأغْلَبُ، وقد تصادِفُ ليلةَ تسعٍ وعشرينَ وهذا أيضًا يحصُل كثيرًا، وقد تصادفُ ليلة خمسٍ وعشرين وقد تصادفُ ما دونَ ذلك من أولِ الشهر إلى آخرِهِ يجوزُ أن تصادفَ ليلةُ القدر أيَّ ليلةٍ من شهرِ رمضان لكنها لا تصيرُ خارجَ رمضان، ثم اللهُ تعالى لم يجعلْها ليلةً واحدة مُعيَّنَةً في جميعِ السِّنينَ بل جعلَها مُتنقِّلَةً حتى يظَلَّ الإنسانُ يجتهِدُ في طاعةِ اللهِ تعالى كلَّ ليالي رمضان، يُكثِرُ من قراءَةٍ ويكثِرُ الاستغفارَ وقولَ: اللّٰهُمَّ إنكَ عفُوٌّ تحِبُّ العَفْوَ فاعْفُ عني، ويُكثِرُ من الصَّدَقَاتِ ويُكْثِرُ مِن قيامِ الليلِ، من صلاةِ النَّفلِ فيكونُ كَسَبَ أجرًا كبيرًا.

- إذا اجْتهدَ كلَّ ليلَةٍ من ليالي رمضان إن لَم تُحْسَبْ له سائِرُ الليالي بدرجَةِ ليلَةِ القدر من حيثُ كثرةُ الثوابِ تُحسَبُ له الليلَةُ التي هي عند الله تعالى هي ليلَةُ القدر ثوابُها يضاعَفُ

له إلى ثوابٍ أكثرَ من عبادَةِ ألفِ شهرٍ فيكونُ ربحَ هذا الربْحَ العظيمَ أما لو جعلَها اللهُ تبارك وتعالى ليلَةً معيَّنَةً، لو قال رسول الله ﷺ ليلةُ القدرِ ليلَةُ سبعٍ وعشرينَ لا تكونُ غيرَ ذلكَ لاجْتَهدَ الناسُ لتلكَ الليلَةِ فقط وترَكُوا البقيَّةَ، لكن مِنَ أَجْلِ حِكْمَةِ أن يَظَلُّوا مُجتَهِدِيْنَ في طاعَةِ الله تعالى اللهُ تعالى ما قالَ لرسول الله إنها لَيْلَةُ كذا فَقَط ولا تكونُ سوى تلكَ الليلَةِ بل جَعَلَها مُتَنَقِّلَةً.

- الذي يَرى لَيلةَ القَدر السُّنّةُ أن يَكتُمَ ذلك ولا يتَكلَّم ليَجتَهِدَ الآخَرُون في العبادة لأنّه إن أخبَرهم تَفتُر هِمَمُهم عن الاجتهادِ في العبادة يقولونَ هذه اللّيلة قَد مَرّت وفَاتَتنا.

- ليلةُ القدرِ ليلةٌ واحدةٌ في رمضانَ إن رءَاها أهلُ لبنانَ ليلةَ سبعٍ وعشرين أهلُ أمريكا يرونها ليلة سبعٍ وعشرينَ العبرةُ بالليل.

- قال الشيخ: الكافر قد يرى ليلةَ القدرِ يقظَةً ويكونَ ذلك بُشرى له أنهُ يموتُ على الإسلامِ ليس مُؤَكَّدًا إنما احتمالٌ قوي، أما رؤيةُ الرسول في الرؤيا فبُشرى أقوى من هذِهِ هذا مؤكَّدٌ أنه يمُوتُ على الإسلام.

- شخصٌ يصلي في رمضان قبلَ الفجر في الجُلوس رأى الدنيا تضىءُ بضوءٍ أصفَر ثم ذَهب؟

قال الشيخ: لا يكفي هذا لإثباتِ أنها ليلَةُ القدرِ قد يكونُ هذا منَ المَلكِ أحيانًا إذا حَضَرَتِ الملائكةُ يظهَرُ نورٌ أصفَرُ أو أبيَضُ.

- كانت ليلةُ القدر في الأمم الماضيةِ وقال بعضُهم هي خاصَّةٌ بهذه الأمَّةِ، والدليلُ على أنها قد تكونُ في أيِّ ليلةٍ من رمضانَ أن القرءانَ والحديثَ لم يخُصَّاها بليلَةٍ معينَةٍ لكن الرسولُ قال إنَّ الأَرْجى أن تكونَ في العشرِ الأواخرِ من رمضانَ أي أكثرُ ما تكونُ في العشرِ الأواخر.

- سئِلَ شيخُنا متى أُنزلَ القرءانُ الكريمُ؟ فأجابَ: القرءانُ الكريمُ أُنزِلَ ليلةَ أربعٍ وعشرينَ من اللوحِ المحفوظِ إلى السماءِ الدنيا إلى مكانٍ يُسمَّى بيتَ العزةِ، في السَّماءِ الدنيا يوجَدُ مكانٌ يسمى بيتَ العزة، القرءانُ أَنزَلَه جبريلُ إلى ذلك المكانِ كلَّه دفعةً واحدةً ثم في صبيحَةِ تلك الليلَةِ، في نهارِ تلكَ الليلةِ نزلَ جبريلُ على رسول الله ﷺ بخمسِ آياتٍ فقط لا

أكثَرَ وتركَ البقيةَ هناكَ في المكانِ الذي يُسمى بيتَ العزةِ وهذه الخمسُ آياتٍ هي التي في سورةِ اقرأ، خمسُ آيات من أول سورةِ اقرأ، هذه أنزلها جبريلُ بأمرِ اللهِ على سيدِّنا محمدٍ وهذا أولُ ما بدأَ نزولُ القرآنِ على رسولِ اللهِ فكانت ليلةُ القدرِ في تلكَ السنةِ صادفَتْ ليلةَ أربعٍ وعشرين، لم تصادِفْ ليلةَ سبعٍ وعشرين، هذا معنى قول الله تَعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١﴾ معنى الآيةِ أن الله تباركَ وتعالى أنزلَ القرءانَ من اللوحِ المحفوظِ إلى السماءِ الدنيا دُفعَةً واحدةً بعدَ ذلكَ جبريلُ كانَ يأخُذُ من القرءانِ على حسَبِ الأَمْرِ الرَّبَّانيِّ، يأخُذُ القَدْرَ الذي يأمُرُهُ اللهُ تَعالى بأنْ يَقْرَأَهُ على سيدِنَا مُحَمَّدٍ، منْ بيتِ العِزَّةِ يأخُذُهُ ويَنزِلُ بهِ على الرَّسُولِ فيقْرَأُهُ عليهِ ثُمَّ بعدَ ذلكَ أيضًا حتى تَمَّ نزولُه في ظَرفِ عشرينَ سنةً وزيادَة، بعدَما تَمَّ نزولُهُ قرأَهُ رسول الله ﷺ على الصَّحَابَةِ وعَلَّمَهُم كيفَ تَرتِيبُهُ، هو رَتَّبَ لهم بهذا الترتيبِ الذي في المُصْحَفِ، جبريلُ عَلَّمَ الرَّسُولَ ثُمَّ الرَّسُولُ عَلَّم الصَّحَابَةَ على هذا التَّرتيبِ الذي في المُصْحَفِ، بَعْدَما تَمَّ نُزُولُ القُرْءَانِ ما عَاشَ رسُولُ الله ﷺ إلا نَحوَ ثمانِينَ يومًا، لما تَمَّ نزولُ القرءَانِ عليهِ ما عَاشَ طَويلًا بَلْ تُوُفِّيَ. لكِنَّهُم أي الصَّحَابَةَ كانُوا كُلَّما نَزَلَ منَ القُرءَانِ شَيءٌ يَحْفَظُونَهُ ثُمَّ يَنْزِلُ بَعْدَهُ شَيءٌ فَيَحْفَظُونَهُ وهكذا لمَّا تَكَامَلَ نُزُولُهُ كَانُوا حَفِظُوهُ، إِنَّما عَلَّمَهُم التَّرتِيب.